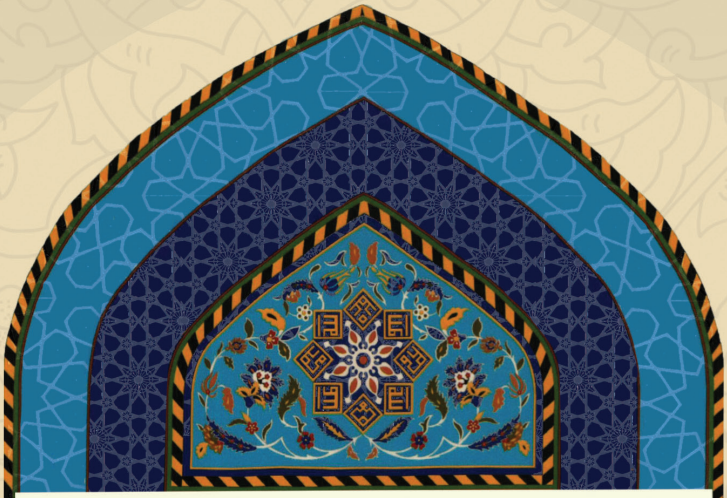

الشيخ محمد تقي الشيرازي
١٨٤٠ ـ ١٩٢٠
الزعيم الروحي لثورة العشرين
(الزعامة الدينية والقيادة الوطنية في العراق)

Sheikh Mohammed Taqi Al-Shirazy (1840-1920) The Spiritual Leader of 1920 Revolution (Religious Authority and National Leadership in Iraq)

أ.م.د. حيدر علي خلف العكيلي

جامعة سومر

كلية التربية الأساسية

Asst. prof. Dr. Hayder Ali Khalaf Al-Akeely

University of Sumer

College of Basic Education

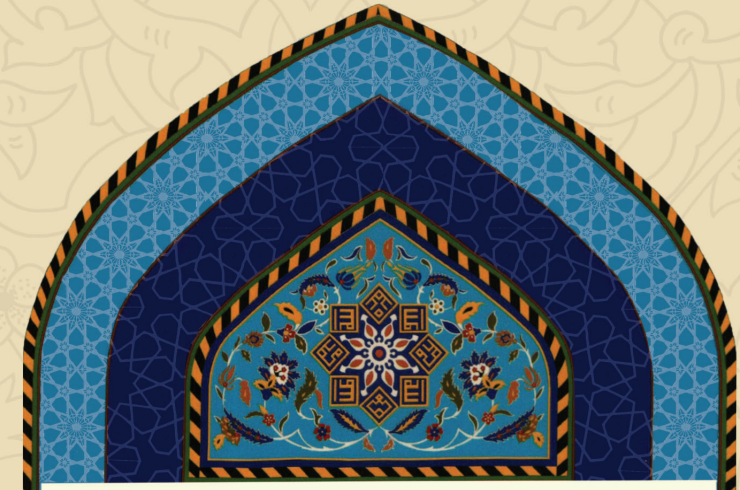

الشيخ محمد تقي الشيرازي

١٨٤٠ ـ ١٩٢٠

الزعيم الروحي لثورة العشرين

(الزعامة الدينية والقيادة الوطنية في العراق)

الملخص:

الشيخ الإمامي المجتهد محمد تقي الشيرازي، ولد في شيراز عام ١٨٤٠ وهاجر إلى كربلاء وهو شاب يافع بحدود عام ١٨٥٤، ثم طلب العلم في مدينة سامراء فتخرّج على السيد محمد حسن الشيرازي، وكانت له ملكة أدبية حسنة اكتسبها من عمّه شاعر شيراز حبيب القاآني المتوفى بحدود عام ١٨٥٤.

وقد قضى معظم عمره في سامراء، ثُم انتقل إلى كربلاء وأصبح منافساً قوياً للسيد كاظم اليزدي في زعامته الحوزوية، حتى وفاة الأخير في ٣٠ نيسان ١٩١٩، لينفرد بعدها الشيرازي بالرئاسة، وأفتى بأن المسلم لا يجوز له أن يختار غير المسلم حاكماً عليه، ودعا إلى عقد الاجتماعات وإقامة المظاهرات السلمية للمطالبة بالاستقلال، وكتب إلى عشائر الفرات الأوسط والجنوب مستنفراً إياهم إلى الثورة، موصياً بالتكاتف والتعاضد والمحافظة على جميع الملل والنحل في البلاد، وتزعم الثورة في عام ١٩٢٠ حتى وفاته في ١٧ آب ١٩٢٠.

الكلمات المفتاحية:

شخصيات دينية، ثورة العشرين، الشيخ محمد تقي الشيرازي، العراق.

Sheikh Mohammed Taqi Al-Shirazy (1840-1920) The Spiritual Leader of 1920 Revolution (Religious Authority and National Leadership in Iraq)

Abstract:

Mujtahid Imamiyyah Sheikh Mohammed Taqi Al-Shirazy was born in 1840 and migrated to Kerbala when he was young in 1854. He studied in Samara by said Mohammed Hasan Al-Shirazi. He had a literary faculty acquired from his uncle, the poet of shiraz, who died in 1854.

He spent most of his life in Samarra and moved to Kerbala. He became a strong competitor to said Kadhim Al-yazdi in his leadership to hawza until his death on 30 April 1919 then Al-Shirazi succeeded him in the leadership of Al-hawza. He passed fatwa (judgement) said that the muslim should not take non-muslim as a ruler. He called for holding meetings and peaceful protests that demanded independence. He contacted middle Euphrates and south tribes to participate in the revolution. He recommended consolidating and joining hands to save all sects in the country. He led the revolution in 1920 till his death on 17 August 1920.

key words:

religious figures, and the revolution of 1920, Mohammed Taqi Al-Shirazy, Iraq.

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

المقدمة

ولد الشيخ محمد تقي الشيرازي في شيراز بحدود عام ١٨٤٠م، وبدأ دراسته الأولية هناك، ثُمَّ انتقل لإكمال دراسته في أصفهان، وبعدها قصد مدينة كربلاء المقدسة بحدود عام ١٨٥٤ لإكمال دراسته العلمية، فقد تدرج في دراسة وتحصيل العلوم الدينية على أيدي أشهر الأساتذة والعلماء الأجلاء، ومن أبرزهم العلّامة الكبير محمد حسين الشهير بـ «الفاضل الأردكاني» ثم انتقل بعد ذلك إلى سامراء ودرس هناك عند السيد محمد حسن الشيرازي صاحب ثورة التنباك التي اندلعت في إيران عام ١٨٩٢ وبقي الشيخ الشيرازي في سامراء حتى بعد وفاة أستاذه السيد محمد حسن عام ١٨٩٤م، واستمر في الإشراف على شؤون الحوزة الدينية وإدارتها في سامراء حتى عام ١٩١٧م عندما غادرها متوجهاً إلى الكاظمية ثم كربلاء المقدسة بتاريخ ٢٣ شباط ١٩١٨ واستقبله الأهالي هناك بحفاوة كبيرة وظل مقيماً فيها حتى وفاته.

أصبح الشيخ محمد تقي الشيرازي مرجعاً أعلى بعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي في نيسان ١٩١٩، فأصبحت حوزة كربلاء المقدسة في عهده من أشهر الحوزات الدينية في العالم الإسلامي، إذ قصدها العلماء والطلاب والأساتذة وبرز فيها عدة رجال من أمثال المرحوم السيد محمد الحسيني الشيرازي والمحقق الكبير محمد الشاهرودي وغيرهم.

تميزت بحوث ومؤلفات الشيخ الشيرازي بالقوة وآراؤه الفقهية بالرصانة، وكانت لديه بحوث عديدة في الفقه والأصول، كما كان له ديوان شعر كبير يتضمن رثاء ومدحاً لأهل البيت عليهم السلام.

كان للشيخ الشيرازي مواقف سياسية وطنية كبيرة في العراق ولا سيما في المرحلة ١٩١٨ ـ ١٩٢٠، إذ وقف بوجه الاستعمار البريطاني ومحاولاته في استغلال البلاد، وكانت أولى مواقفه عندما أصدر فتواه بحرمة «انتخاب غير المسلم» في ٢٣ كانون الثاني ١٩١٩ عندما حاولت بريطانيا إجراء استفتاء شكلي لتثبيت وجودها داخل العراق، فتحرك الشيخ الشيرازي ضد تلك المحاولة على المستويين الداخلي والخارجي، وكان تحركه الداخلي قد تمثل بتأسيس جمعية سياسية في بداية عام ١٩١٩ سميت بـ «الجمعية الوطنية الإسلامية»، وكذلك العمل على توحيد القوى الوطنية

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

والطوائف الإسلامية في جبهة واحدة ضد ذلك المخطط، أما على المستوى الخارجي فقد أرسل الشيرازي رسالتين الأولى موجهة إلى الرئيس الأمريكي ودرو ولسن والثانية إلى السفير الأمريكي في طهران لبيان وجهة النظر العراقية بشأن الاستفتاء المزعوم.

ومن هنا جاء اختيارنا للموضوع لبيان دور الشيخ محمد تقي الشيرازي السياسي والاجتماعي في تاريخ العراق الحديث، مع التركيز على نشاطاته العلمية في الحوزة العلمية، وقد اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي التحليلي لعرض تلك الأحداث ومناقشتها وبيان النقاط الرئيسة فيها.

قسمت الدراسة إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، بينت المقدمة أهمية الموضوع والدوافع وراء اختياره، وتطرق المبحث الأول إلى النشأة وبواكير حياته العلمية الأولى، وناقش المبحث الثاني حياة الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء، وسلط المبحث الثالث الضوء على موقفه ونشاطه السياسي من ثورة العشرين، بينما تناول المبحث الرابع وفاة الشيخ محمد تقي الشيرازي ورثاءه من قبل الشعراء، وجاءت الخاتمة لتوضح أهم الاستنتاجات التي توصلت لها الدراسة. وفي الأخير نسأل الله التوفيق في ما نسعى إليه.

المبحث الأول

النشأة وبواكير حياته العلمية الأولى

أولاً: الولادة والنشأة

هو الميرزا[١] محمد تقي بن مُحِب علي[٢] بن أبي الحسن بن الميرزا محمد علي الملقب بـ «كُلشن»[٣] الحائري[٤]

(١) الميرزا: لقب فارسي يطلق على الشخص الذي يولد من أم علوية وأب عامي. ينظر: التونجي، محمد، المعجم الذهبي، ص٥٥.

(٢) كان من أهل الورع والدين، جاور المشهد الحسيني الشريف طيلة حياته. ينظر: الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج٩،ص١٩٢؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي «القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ـ سيرته ومواقفه ووثائقه السياسية»، ص١٣.

(٣) كُلشن: كلمة فارسية تعني روضة الأزهار، وهو البستان الذي تكثر فيه الأزهار. ينظر: التونجي، محمد، المصدر السابق، ص٥٠٨.

(٤) الحائري: نسبة إلى الحائر الحسيني، وهو حرم الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في مدينة كربلاء، ويطلق على المدينة بأجمعها فيقال لساكنها بالحائري لأنه نشأ في كربلاء. ينظر: العاملي، محمد الحر، وسائل الشيعة، ج٥، ص٥٤٣؛ نعمة، علاء عباس، محمد تقي الشيرازي الحائري

الشيرازي[1]. ولد في مدينة شيراز الإيرانية في عام ١٢٥٦ هـ/ ١٨٤٠م[2]، وينسب لعائلة دينية ذات علم وأدب مشهورين في نواحي إيران، فكان والده الميرزا مُحِب علي من أهل الورع والدين[3]، وكان أخوه الأكبر الميرزا محمد علي من كبار رجال الدين أيضاً في شيراز[4]، وكان عمه ميرزا حبيب الله[5] من أشهر الشعراء في شيراز[6]، وعن عائلته قال الأمين: (هم بيت حكمة وعلم وأدب، ينظمون الشعر الرائق بالفارسية، وكان عمه من مشاهير الشعراء)[7].

عاش الشيرازي وتربى في مسقط رأسه ثُمَّ توجه إلى مدينة سامراء مع صديقه وشريكه في البحث والدرس السيد محمد الفشاركي الأصفهاني[8]، لإكمال دراسته الدينية هناك بحدود عام ١٢٧١ هـ/ ١٨٥٤م[9]، ثم عاد إلى مدينة

ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨ ـ ١٩٢٠، ص١٨.

(١) الطهراني، أغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة – نقباء البشر في القرن الرابع عشر، ج ١٣، ص٢٦١؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، مج٦، ص٦٣؛ بسام عبد الوهاب، معجم الأعلام، ص٦٨٨؛ آل طعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء، ص٢٩١؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص١٨؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٤.

(٢) هناك من ينسب تاريخ ولادته إلى عام ١٨٣٩م، ينظر: الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٤. وهناك من ينسبها إلى عام ١٨٤٢. ولكن عند اعتماد بعض المصادر في تحويل التاريخ الهجري ومقابلته بالتاريخ الميلادي يكون عام ١٨٤٠ أقرب إلى ما ذكر اعلاه. ينظر: أنطوان بشارة قيقانو، جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية، ص٢٣.

(٣) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٣.

(٤) المصدر نفسه، ص١٣.

(٥) نور الدين الشهرودي، أسرة المجدّد الشيرازي، (طهران: ١٤١٢هـ)، ص١٨٣؛ النجفي، شهاب الدين المرعشي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمُحجة لثمرة المُهجة، ص٤٢٥.

(٦) الطهراني، أغا بزرك، مصدر سابق، ص٢٦١؛ الطعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء ـ تاريخها. عشائرها. اسرها. اعلامها، ص٢٠٣.

(٧) محسن الأمين، المصدر السابق، ص١٩٢.

(٨) وهو السيد محمد بن أبي القاسم بن الأمير شريف بن الأمير الطباطبائي الفشاركي الأصفهاني (١٢٥٣ ـ ١٣١٦ هـ)، فقيه وأصولي، وعالم عامل، محقق متتبع، من أساتذة الفقه والأصول.

(٩) اعتمدنا في تحويل التواريخ على: أنطوان

شيراز للتدريس فيها بعد أن أصبح مرجعاً دينياً يشار له بالبنان[1].

أما عن اسرته فقد كان للشيرازي عائلة مكونة من زوجة وأربعة أبناء، ثلاثة أولاد وبنت واحدة، ومن أبنائه الشيخ محمد رضا الشيرازي[2]، والشيخ عبد الحسين الشيرازي[3]، والشيخ محمد حسن الشيرازي[4].

بشارة قيقانو، المصدر السابق، ص٢٤. ولربما يكون في بعض الأحيان هناك فارق بين بعض السنوات عند التحويل، لذا نوهنا بهذا الصدد.

(١) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٤.

(٢) وهو الابن الأكبر للشيرازي الأب، وكان يعتمد عليه والده كثيراً أثناء أحداث ثور العشرين في العراق، وكان صلة الوصل بين والده والعشائر العراقية الثائرة آنذاك، ونتيجة لنشاطاته السياسية المعارضة للبريطانيين اعتقل من قبلهم ونفي إلى جزيرة «هنجام» في الخليج العربي، ثم أُفرج عنه شريطة أن يبقى في إيران وظل هناك طيلة حياته ولم يرجع إلى العراق، وللتقليل من شعبيته اتهمته الحكومة البريطانية بميوله الشيوعية، فقد كتبت عنه المس بيل قائلة: «إنه سياسي فعال لا يستقر على حال، كان معارضاً للاتفاقية الإيرانية – البريطانية ١٩١٩، وعلى هذا فقد كرس جهوده لمناوأة الحكومة البريطانية في العراق، كما زعمت بأنه كان يقبض المال من الأتراك». وتوفي في عام ١٩٥٧ في العاصمة الإيرانية. انظر: الطهراني، آغا بزرك، هدية الرازي إلى الإمام المجدّد الشيرازي، ص٦؛ الشيرازي، محمد الحسيني، تلك الأيام ـ صفحات من تاريخ العراق السياسي، ص١٥؛ الحائري، عباس، حوادث الأيام، ج١، تحقيق أحمد محمد رضا الحائري، ص٤٤٣؛ المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، تعريب جعفر خياط، ص٤٤٠ وكذلك ص٤٤٣؛ اليساري، جاسم محمد إبراهيم، المصدر السابق، ص٢٨٨.

(٣) وهو الابن الأوسط للشيخ محمد تقي الشيرازي. كان عالماً فاضلاً من أعلام الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة، اتصف بحسن الأخلاق وطيبة النفس وحسن المعاشرة، وكان موضع احترام العلماء والمراجع ورجال الدين، وديوان مجلسه يحضره جمع غفير من العلماء والأعيان والموظفين والزعماء السياسيين والكسبة. متزوج وله ولدان الأول محمد علي وعمل حاكماً في إحدى المحاكم الإيرانية، والثاني اسمه عبد الأمير وعمل مدرساً في المدرسة المتوسطة الإيرانية في كربلاء. توفي في عام ١٩٦٢، ودفن في الصحن الحسيني الشريف مع والده. انظر: الحائري، عباس، المصدر السابق، ص٤٤٣؛ الشهرودي، نور الدين، المصدر السابق، ص١٩٢؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٢٠؛ اليساري، جاسم محمد إبراهيم، المصدر السابق، ص٢٨٩.

(٤) وهو الابن الأصغر للشيرازي الأب، وكان قاضياً في محكمة التمييز العليا في مدينة طهران. توفي في عام ١٩٨٦. ينظر: نور الدين الشهرودي، المصدر السابق، ص١٩٢؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٢٠؛ اليساري، جاسم محمد إبراهيم، المصدر السابق، ص٢٨٩.

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

ثانياً: صفاته وأخلاقه

عُرف آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي بمزايا أخلاقية وروحية، إذ كان في غاية الحلم والصبر، هادئ الأعصاب، لم يحدث أن غضب في وجه أحد حتى لمن أساء إليه، وكان وجهه بشوشاً دائماً ولكنه لم يكن يرفع عينيه إلى الأعلى بل كان منحني الرأس خشوعاً وتواضعاً حتى أنه لم يكن ينظر إلى وجوه تلامذته، وينقل بأنه في قاعة الدرس كانت نظراته إلى الأسفل[١].

تميز آية الله محمد تقي الشيرازي بالعديد من الخصال التي انفرد فيها عن بقية من عاصروه، فقد ذكره العديد من الأشخاص الذين تتلمذوا على يديه أو كانوا بالقرب منه، نذكر منهم على سبيل المثال السيد حسن الصدر الذي قال عنه: «عاشرته عشرين عاماً فما رأيت منه زلة ولا أنكرت عليه خلة، وباحثته اثنتي عشرة سنة فما سمعت منه إلا الأنظار الدقيقة والأفكار العميقة والتنبيهات الرشيقة»[٢]، وقد أكد ذلك القول أحد طلبة الشيرازي وهو آغا بزرك الطهراني، قائلاً: «أقول وقد تتلمذت على يديه ـ يقصد الشيرازي ـ وحضرت بحثه ثمان سنين فتأكدت لدي صحة كلام سيدنا الصدر وبانت لي حقيقة وصدق الخبر وتحققنا من ذلك عن طريق السمع والبصر»[٣].

ومن الطريف ما رواه أحد المقربين منه «إنه في أحد الأيام ـ ولم يحدد التاريخ ـ كان الشيخ مسافراً من مدينة سامراء إلى بلدة سيد محمد[٤]، وفي القافلة حاول أحد المسافرين إثارة غضب الشيخ الشيرازي، وقد راهن أحد أصدقائه الذين كان معهم على ذلك، فأخذ هذا الرجل يجادل ويناقش الشيخ الشيرازي في المسائل الفقهية والدينية ويخالفه الرأي بعنف وشدة، غير أن الشيخ الشيرازي لم يغضب لذلك، عندها أبدى الرجل إعجابه واحترامه

---

(١) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٣٩.

(٢) الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل، ص٢٤٢؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٦ وكذلك ص٤١؛ البخشايشي، عبد الرحيم العقيقي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، ص١١٦؛ اليساري، جاسم محمد إبراهيم، المصدر السابق، ص٢٩٠.

(٣) الطهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ص٢٦٢.

(٤) سميت بهذا الاسم نسبة إلى مرقد سيد محمد نجل الإمام علي الهادي عليه السلام وهو الإمام العاشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وتسمى حالياً مدينة بلد.

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

للشيخ الشيرازي أضعاف ما كان عليه من قبل»[١].

ويذكر أن الشيخ الشيرازي كان زاهداً في المأكل والمشرب والملبس، ولم يكن متقيداً بمظاهر الزينة ولا مكترثاً بمباهج الحياة وزخارفها، فقد كان شديد الخشية من الله تعالى[٢]، وبهذا الصدد كتب عنه الشيخ محمد كاظم الشيرازي قائلاً: «لا يسألني أحد عن عدله وتقواه، بل اسألوني عن عصمته وقولوا لي هل هو إنسان معصوم أم لا»[٣]، كدلالة عن عفته وتقواه وكماله الروحي، كما وصفه السيد محسن الحكيم[٤] قائلًا: «لقد كان سماحته رجل دين ودنيا بما للكلمة من معنى»[٥].

وعن أسلوبه في التدريس كتب أحد طلبته قائلاً: «كان سماحته يمتاز بأسلوبه الخاص في تدريسه، ومن جملته أنه إذا اشتد نقاش الطلبة وعلا بحثهم وارتفعت أصواتهم، لم ينهرهم، بل يتركهم وشأنهم ويشتغل هو بالذكر والتسبيح والتهليل إلى أن ينحل نزاعهم وتهدأ أصواتهم»[٦]. ولعل من المآثر المهمة في سيرة الشيخ الشيرازي هو إيمانه بالوحدة الإسلامية والتسامح الديني مع بقية الأديان الأخرى، فقد أكد البعض أن الشيخ الشيرازي قد عمل على التوفيق بين طائفتي السنة والشيعة، وأوصى بالمحافظة على سائر الملل والنحل وحسن معاملتهم، ولا سيما في المرحلة التي رافقت ثورة العشرين، حيث دعا إلى الصلاة الموحدة بين المذهبين سواء في بغداد أو سائر المدن العراقية[٧].

---

(١) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٣٩؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣؛ اليساري، جاسم محمد إبراهيم، المصدر السابق، ص٢٩١.

(٢) نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٢٣؛ الطهراني، آغا بزرك، هدية الرازي، ص٦.

(٣) الشيرازي، محمد الحسيني، المصدر السابق، ص١٧؛ اليساري، جاسم محمد إبراهيم، المصدر السابق، ص٢٩١؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٤١.

(٤) السيد محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠: ولد في النجف الأشرف في بيت علم ودين وتقوى، شارك في عمليات الجهاد ضد الغزو البريطاني عام ١٩١٥ في معركة الشعيبة، أصبح مرجعاً أعلى للمسلمين الشيعة عام ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: السراج، عدنان إبراهيم، السيد محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠.

(٥) نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٢٣؛ اليساري، جاسم محمد إبراهيم، المصدر السابق، ص٢٩١.

(٦) المصدر نفسه، ص٢٤-٢٥.

(٧) مير، بصري، أعلام الأدب في العراق

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

وبهذا الصدد نجد من المفيد الإشارة إلى ما كتبه عبد الرزاق الحسني عنه بالقول: «إنه بحق زعيم روحي كبير، صادق العزيمة، نافذ الكلمة، واسع النفوذ»[١]، كما كتب عنه عبد الله الفياض قائلاً: «كان الشيرازي من رجال الدين الأفذاذ الذين واكبوا سير الحركات التحررية في عصورهم ووجهوا مؤيديهم لخدمة مصلحة الوطن العليا»[٢].

أما علي البازركان فقد أشاد بدور الشيخ الشيرازي في توحيد كلمة المسلمين، بالقول: «زينا للشيعة الصلاة في مساجد السنة كما زينا للسنة الصلاة في مساجد الشيعة وقد بارك تلك الفكرة وشجعها الميرزا محمد تقي الشيرازي»[٣]، وعلى الصعيد نفسه وصف عبد الشهيد الياسري فضله وجهوده، قائلاً «إنه عمل بكل جهد ووسيلة لإزالة النعرات الطائفية والفوارق الإقليمية والعصبيات القبلية ونسيان الأحقاد العشائرية وبفضل تلك المساعي توحدت الصفوف»[٤]. كما قال عنه محمد مهدي البصير «لقد عرف المفكرون السُنيون ما للشيرازي من المنزلة العظمى فصاروا يتقربون منه ليستعينوا بنفوذه الديني على تحقيق مقاصدهم السياسية فكان ﷺ يؤيد الصلات الودية المتبادلة بين الشيعيين والسنيين بكل قواه»[٥].

ثالثاً: دراسة الشيخ محمد تقي الشيرازي وبعض أساتذته

درس الشيخ الشيرازي في مدينة كربلاء منذ عام ١٨٥٤ وتدرج في الدراسة وتحصيل العلوم الدينية، فتتلمذ على أشهر الأساتذة والعلماء في المدارس الدينية في كربلاء، كما حضر درس وبحث العلّامة الكبير محمد حسين الشهير بـ «الفاضل الأردكاني»[٦]، واستمر في دراسته وكان متفوقاً فيها فتأهل لدرس وبحث الأستاذ

الحديث، ج٢، ص٣٦٤.

(١) الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية الكبرى، ص٩٦.

(٢) فياض، عبد الله، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ص٢١١.

(٣) البازركان، علي، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، ص٥.

(٤) الياسري، عبد الشهيد، البطولة في ثورة العشرين، ص١٣٢.

(٥) البصير، محمد مهدي، تاريخ القضية العراقية، ج١، ص١٩٠.

(٦) الفاضل الأردكاني ١٨١٩ - ١٨٨٤: يُعد من مشاهير العلماء والفقهاء، وكانت له حلقة درس وبحوث في كربلاء استفاد منها الكثير من طلاب الحوزة العلمية في العراق.

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

الكبير السيد محمد حسن الشيرازي المعروف بـ «المجدّد الشيرازي» (١٢٣٠ ـ ١٣١٢ هـ/ ١٨١٤-١٨٩٤م)[١]، ومن بعدها انتقل إلى مدينة سامراء بدعوة من السيد محمد حسن الشيرازي وتتلمذ على يده حتى أصبح من أبرز طلابه[٢].

(١) السيد محمد حسن الشيرازي: ولد في شيراز عام ١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م، وأكمل دراسته في أصفهان ثم توجه إلى مدينة العلم النجف الأشرف بحدود عام ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م، أيام زعامة صاحب الجواهر، وقد درس على يده إلى حين وفاة الأخير في عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٤٩م، ليحضر الدرس عند الشيخ الأنصاري ويختص به، وظل ملازماً له حتى وفاة الأخير في عام ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م، فتوجهت الأنظار صوب السيد الشيرازي لتزعم الحوزة العلمية، وبعد عشر سنوات تقريباً قرر السيد الشيرازي التوجه إلى مدينة سامراء وتحديداً في عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م، واستقر هناك حتى وفاته في عام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، وترجع إليه فتوى مقاطعة التنباك في إيران أيام ناصر الدين شاه ومحاربته للبريطانيين. ينظر: الكاظمي، محمد مهدي الموسوي الأصفهاني، احسن الوديعة في تراجم اشهر مشاهير مجتهدي الشيعة، ص١٥٩-١٦٢؛ آل سيف، فوزي، من أعلام الإمامية بين الفقيه العماني وآغا بزرك الطهراني، ص٢٥٩-٢٦٨.

(٢) الطهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ص٢٦١؛ الأمين، محسن، المصدر السابق، ص١٩٢؛ الطعمة، سلمان هادي، المصدر السابق، ص٢٠٣؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٢٨.

وكان للشيخ محمد تقي الشيرازي حلقة دراسية وبحث خاص به في حياة أستاذه السيد محمد حسن الشيرازي[٣]، ويذكر أن جماعة من تلامذة السيد محمد حسن شاركوا الشيرازي حلقة درسه بل أن الكثير منهم انجذبوا للدراسة عنده كطلاب بعد وفاة أستاذهم الكبير السيد محمد حسن الشيرازي في عام١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م، وقلده البعض منهم وأخذوا بفتاويه الشرعية[٤]. وعمد هناك عاكفاً على الدراسة والتدريس حيث تخرج من مجلسه جمع غفير من العلماء الاجلاء وافاضل المجتهدين البالغين رتبة الاجتهاد، ولعل هذا الامر راجع إلى دقة نظره وفكره الثاقب، وكثرة غوره في المطالب الغامضة والمسائل المشكلة على حد قول أحد طلبته[٥].

وفي عام ١٩١٧ انتقل الشيرازي إلى

(٣) النجفي، شهاب الدين المرعشي، المصدر السابق، ص٤٢٥.

(٤) الأمين، محسن، المصدر السابق، ص١٩٢؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٢٨.

(٥) محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي، المصدر السابق، ص٢١٣-٢١٤؛ اغا بزرك الطهراني، المصدر السابق، ص٢٦٢.

مدينة الكاظمية ثُمَّ توجه إلى مدينة كربلاء المقدسة في منتصف عام ١٣٣٦ هـ/ ٢٣ شباط ١٩١٨[١]، وهناك من يعتقد بأن مجيئه إلى كربلاء جاء بدعوة من بعض الشيوخ والزعماء المحليين، وفي كربلاء التي وصلها في ٢٣ شباط من العام نفسه استقبله الأهالي بحفاوة وتقدير كبيرين[٢].

وبعد وفاة آية الله العظمى السيد محمد كاظم اليزدي في ٣٠ نيسان ١٩٢٠ تولى الشيخ محمد تقي الشيرازي المرجعية الدينية العليا منذ ذلك التاريخ[٣]، وبهذا انتقلت حوزة سامراء الدينية إلى كربلاء المقدسة بانتقال آية الله محمد تقي الشيرازي إليها، فأعطى ذلك دفعة قوية للحركة العلمية الدينية والتدريسية في مدينة كربلاء، لا سيما وأن الشيرازي كانت له مكانته في الحركة الوطنية ليس لمكانته الدينية فحسب، بل لعلاقاته مع العشائر وفهمه لمسار العمل والعلاقات السياسية وتبنيه مواقف حاسمة وواضحة تجاه مستقبل العراق السياسي[٤].

ومن هنا يمكن القول بأنَّ مدينة كربلاء المقدسة أصبحت في عهد الشيخ محمد تقي الشيرازي المركز السياسي الأقوى في العراق، لأن الشيخ الشيرازي أصبح إلى جانب مهامه الدينية قائداً روحياً للثورة العراقية الكبرى في عام ١٩٢٠، مما أضفى على الحوزة الدينية في كربلاء طابعاً سياسياً إلى جانب طابعها الديني، إذ إن الثقل الثوري والشعبي لكل العراقيين انتقل إلى مدينة كربلاء إذ كانت البلاغات الثورية تصدر من هناك.

(١) الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس ـ القسم الأول، ص٦٧؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٥؛ الكرعاوي، وسن سعيد، السيد محسن الحكيم ـ دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦ ـ ١٩٧٠، ص١٢٨.

(٢) آل وهاب ،عبد الرزاق، كربلاء في التاريخ، ج٣، ص٢٤؛ مذكرات الحاج صلال الفاضل «الموح» ـ من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، ص٦٩؛ مذكرات السيد قاطع العوادي ـ أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، ص١٢؛ الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٦٧.

(٣) الأمين، محسن، المصدر السابق، ص١٩٢؛ الفتلاوي، حسن علي سبتي، دور كربلاء في ثورة العشرين، ص١٠٠.

(٤) الكاظمي، محمد مهدي الموسوي الأصفهاني، المصدر السابق، ص٢١٤؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٣١.

رابعاً: مؤلفاته وأشهر من تتلمذ على يديه

تميزت بحوث الشيخ الشيرازي ومؤلفاته بالقوة والرصانة العلمية، كما تميزت بالتحقيق والتدقيق البارع، حيث كان يستخرج لطائف المعاني ودقائق الأمور من آيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وقد اعترف بأعلميته الدينية الكثير من المفكرين والباحثين ورجال الدين على حدٍ سواء، وسعى إلى بذل الجهود الكبيرة جداً لإيجاد مؤسسة دينية وعلمية عظمى في مدينة سامراء خلال سنوات تواجده فيها(١).

لقد كان الشيخ الشيرازي إلى جانب تعمقه في العلوم الدينية من فقه وأصول، أديباً بارعاً وشاعراً مرموقاً ذا حس مرهف، وذوق سليم، فقد كان حبه وولاؤه لأهل البيت عليهم السلام، أدى به إلى تأجيج مشاعره ليعبر عما في ضميره ومكنونه من الحب الذي يكنه للمعصومين عليهم السلام، لذا جاءت أغلب قصائده في مدح وثناء للعترة الطاهرة عليهم السلام(٢).

ومن أبرز مؤلفاته هي: حاشية كتاب المكاسب في الفقه الذي يتكون من جزأين والذي أعاد تحقيقه وطباعته مركز تراث سامراء التابع للعتبة العسكرية المقدسة (٣)، كما طبع في مدينة قم الإيرانية عن دار انتشارات الشريف الرضي ١٤١٢ هـ/ ١٣٧٠ ش، وتعليقة على مباحث البيع للعلامة الشيخ الأنصاري، وقد طبع أيضاً في مدينة قم الإيرانية عن دار انتشارات الشريف الرضي في عام ١٤١٢هـ/ ١٣٧٠ ش، وكتاب رسالة في أحكام الخلل، ورسالة في صلاة الجماعة، وشرح منظومة السيد صدر الدين العاملي في الرضاع، والقصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة(٤). وكانت له مكتبة في سامراء،

(١) الكاظمي، محمد مهدي الموسوي الأصفهاني، المصدر السابق، ص٢١٥-٢١٦؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٦.

(٢) الأمين، محسن، المصدر السابق، ص١٩٢؛ علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٣٢.

(٣) للمزيد من التفصيل عن هذا المؤلف.ينظر: الشيرازي، محمد تقي، حاشية كتاب المكاسب، ج١، ج٢.

(٤) الطهراني، أغا بزرك، طبقات أعلام، ص٢٦٣؛ آل طعمة، سلمان هادي، المصدر السابق، ص٢٩٢؛ مير بصري، المصدر السابق، ص٣٦٣؛ كوركيس عواد، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ ـ ١٩٦٩، مج٣،ص١١٧؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٣٨؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٣٣-

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

وبعد وفاته انتقلت المملوكة منها إلى ورثته بكربلاء والموقوفة منها انتقلت إلى مكتبة المدرسة الشيرازية [١].

ومن أشهر من تتلمذ على يد الشيخ محمد تقي الشيرازي[٢]، السيد عزيز الله بن حسين الحسيني الدركئي الطهراني[٣]، والسيد محمد علي الطباطبائي[٤]، والسيد حسن القزويني الحائري «آغامير»[٥]، والسيد حسين القزويني الحائري[٦]،

٣٤.

(١) للمزيد من التفصيل ينظر: مكتبات سامراء الرائدة، اعداد وجمع مركز تراث سامراء، ص١٠٥، الطعمة، سلمان هادي، المصدر السابق، ص٢٠٤؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٣٨.

(٢) ذكر الجبوري قرابة ١٠١ طالب تتلمذ على يد الشيخ الشيرازي. لمراجعة ذلك. ينظر: الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٦-٣٢.

(٣) السيد عزيز الله الطهراني: ولد في إحدى ضواحي طهران، وترعرع فيها، ثم انتقل عام ١٨٩٨ إلى مدينة النجف الأشرف للدراسة هناك، ثم انتقل إلى مدينة سامراء للدراسة عند الشيخ محمد تقي الشيرازي، ولما رآه الأخير قد بلغ درجة كبيرة من العلم والتقوى والتفقه أمره بالعودة إلى طهران للقيام بوظائف الشرع، فامتثل لأمر أستاذه الكبير وعاد إلى طهران وأصبح أحد رجال الدين المرموقين هناك، توفي في عام ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠م، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن فيها. ينظر: الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٢٢؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٤٠.

(٤) السيد محمد علي الطباطبائي: ولد في كربلاء عام ١٨٨٤ ونشأ فيها، ودرس مقدمات العلوم الدينية في كربلاء، ثم انتقل إلى سامراء ودرس العلوم الدينية والأبحاث عند الشيخ محمد تقي الشيرازي، وقف إلى جانب الشيخ الشيرازي في ثورة العشرين، وبسبب موقفه المعارض للسلطات البريطانية نفيَّ إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي.

(٥) السيد حسن القزويني الحائري «أغامير»: ولد في مدينة كربلاء عام ١٨٧٨، ونشأ وترعرع في أسرة علمية عريقة ومعروفة وهي أسرة القزويني، ودرس على يد بعض العلماء في كربلاء، ثم انتقل إلى مدينة النجف الأشرف ودرس عند الشيخ محمد كاظم الخراساني وبعد وفاته، هاجر إلى سامراء للدراسة عند الشيخ محمد تقي الشيرازي، وبعد انتقال الأخير إلى كربلاء عاد القزويني معه، توفي عام ١٩٦٠ ودفن في مقبرة مير علي الطباطبائي في كربلاء المقدسة. ينظر: علاء عباس نعمة، المصدر السابق، ص٤٠-٤١.

(٦) السيد حسين القزويني الحائري: ولد في كربلاء عام ١٨٧١ ونشأ وترعرع فيها، ودرس في حوزة كربلاء ثم حوزة النجف الأشرف، ثم في سامراء عند الشيخ محمد تقي الشيرازي، وله مواقف بطولية مشرفة في ثورة العشرين، وبعد أن أخمدت نار الثورة قبض عليه البريطانيون وقدم إلى المجلس العرفي العسكري وسجن مع رفاقه أحرار كربلاء لمدة ثمانية اشهر في الحلة. توفي في

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

والشيخ محمد محسن المنزوي الرازي الطهراني، المعروف بـ«أغا بزرك الطهراني» ١٢٩٢-١٣٨٩ هـ[١]، والشيخ شهاب الدين المرعشي النجفي[٢]، والشيخ محمد كاظم الشيرازي[٣]، والشيخ محمد جواد بن حسن البلاغي النجفي ١٢٨٢-١٣٥٢هـ[٤]، والشيخ عبد الكريم بن المولى محمد جعفر المهرجردي اليزدي الحائري ١٢٧٦-١٣٥٥هـ[٥]، والشيخ محمد حسن

عام ١٩٤٧ ودفن في الروضة الحسينية المطهرة في كربلاء.

(١) أغا بزرك الطهراني: ولد في طهران عام١٢٩٢هـ/ ١٨٧٦م، ودرس فيها المقدمات، وفي عام ١٨٩٥ انتقل إلى النجف ودرس عند كبار علمائها، ثُمَّ توجه إلى سامراء للدراسة عند الشيخ الشيرازي، توفي في النجف عام١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ودفن في مكتبته العامة التي جعلها وقفاً في حياته. ينظر: الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٧؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٣٦؛ آل سيف، فوزي، المصدر السابق، ص٣٢١-٣٣١.

(٢) الشيخ شهاب الدين المرعشي النجفي: ولد في النجف عام ١٩٠٠، ودرس فيها مقدمات العلوم الدينية ثم سافر بعدها إلى سامراء للدراسة عند الشيخ الشيرازي، وعندما رجع الشيخ الشيرازي إلى كربلاء رجع معه المرعشي، ثم هاجر إلى إيران في عام ١٩٢٣ واستقر في مدينة قم المقدسة، وكانت له رغبة قوية في علم الأنساب والرجال، فألف كتاب «مشجرات آل الرسول»، وجمع الكثير من الكتب والمخطوطات وأسس مكتبة كبيرة في قم، تضم الآن حوالي ٣٠٠ ألف كتاب، من بينها مخطوطات في غاية الأهمية والقيمة التاريخية. ينظر: الشهرودي، نور الدين، المصدر السابق، ص٢٢٩؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٣٧.

(٣) الشيخ محمد كاظم الشيرازي: ولد في شيراز عام ١٨٧٥، ولما بلغ الثامنة من عمره انتقل إلى كربلاء مع والده لأداء الزيارة فمكث فيها مدة من الزمن تعلم خلالها قراءة القرآن الكريم وبعض المقدمات في اللغة العربية، وفي عام ١٨٩٢ توجه إلى سامراء للدراسة عند الشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الأصفهاني، وظل ملازماً للشيرازي حتى وفاته في عام ١٩٢٠. توفي في عام ١٩٤٧ ودفن في الصحن العلوي الشريف في النجف الأشرف. انظر: الشهرودي، نور الدين، المصدر السابق، ص٢٠٨؛ الطهراني، أغا بزرك، هدية الرازي، ص٦؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٣٧-٣٨.

(٤) الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي: ولد في النجف عام ١٨٦٥ وتلقى تعليمه الديني فيها، ثم انتقل إلى سامراء عام ١٩٠٨ للدراسة على يد الشيخ محمد تقي الشيرازي، وألف هناك عدة مؤلفات إلى جانب تلقي دروسه على يد الشيخ الشيرازي، وعندما انتقل الأخير إلى كربلاء جاء معه، وكانت له مساهمات كبيرة في ثورة العشرين. توفي في عام ١٩٣٣ ودفن في الصحن العلوي الشريف في النجف الشرف. ينظر: نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٣٩؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٢٥.

(٥) الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري١٢٧٦-

بن محمد صالح كبة الربيعي البغدادي ١٢٦٩-١٣٣٦هـ[١]، وآخرون[٢].

المبحث الثاني

الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء

لما صارت مدينة سامراء محط أنظار طلبة العلم والعلماء، توجه الشيخ محمد تقي الشيرازي إلى هناك بغية التتلمذ على السيد محمد حسن الشيرازي، الذي سبق له أن قصد المدينة واستقر فيها منذ عام ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م[٣]، وبحسب ما تناقله رجال العلم عن الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء أنه كان من المقربين جداً للسيد الشيرازي لا سيما أنه أثبت تفوقاً علمياً على بقية الطلبة هناك، ونجد من المفيد الإشارة هنا إلى ما ذكره المرحوم السيد محمد الطباطبائي أنه عندما كان الشيخ محمد تقي الشيرازي يذهب إلى المدرسة الدينية في سامراء كان السيد محمد حسن الشيرازي يعد له استقبالاً كبيراً بالتعاون مع طلبته الآخرين، وكان ذلك الاستقبال يُعمل فقط للشيخ محمد تقي دون غيره من زملائه الآخرين، ويعلل سبب ذلك لكونه كان من أفضل الطلاب وأكثرهم علماً وتقىً وفضيلة وكياسة[٤].

١٣٥٥هـ: ولد في مدينة يزد الإيرانية في عام ١٨٥٩، ودرس هناك العلوم العربية والكتب الفقهية والأصول، ثم انتقل إلى العراق لاستكمال دراسته الدينية، فتوجه إلى مدينة سامراء وتتلمذ على يد السيد محمد حسن الشيرازي والشيخ محمد تقي الشيرازي والسيد محمد الافشاري الأصفهاني، وأصبح فيما بعد أحد مراجع التقليد الكبار في مدينة قم في إيران حتى وفاته في عام ١٩٦٠. ينظر: نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٤٠؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٢١.

(١) الشيخ محمد حسن آل كبة الربيعي ١٢٦٩-١٣٣٦هـ: درس في الكاظمية والنجف الأشرف على يد الشيخ رضا الهمداني في النجف الأشرف، ثم انتقل إلى سامراء فحضر درس السيد محمد حسن الشيرازي، وفي الوقت نفسه كان يدرس عند الشيخ محمد تقي الشيرازي، وبعد وفاة السيد محمد حسن اتجه للدراسة والبحث عند الشيخ الشيرازي، وأصبح مجتهداً وعالماً كبيراً. توفي عام ١٩١٨ ودفن في النجف الأشرف. ينظر: نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٤١؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٢٥.

(٢) الطهراني، آغا بزرك، طبقات أعلام، ص٢٦٣؛ سلمان هادي الطعمة، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(٣) للاطلاع على أسباب انتقال السيد محمد حسن الشيرازي إلى سامراء يمكن مراجعة: آل سيف، فوزي، المصدر السابق، ص٢٦٢-٢٦٣.

(٤) نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٢٨.

وإلى جانب ما ذكر كان للشيخ محمد تقي الشيرازي حلقة دراسية خاصة به في حياة أستاذه السيد محمد حسن الشيرازي[١]، كما أن جماعة من فضلاء ومشاهير تلامذة السيد محمد حسن شاركوه حلقة درسه والكثير منهم انجذبوا للدراسة عنده كطلاب بعد وفاة أستاذهم السيد محمد حسن الشيرازي في عام ١٣١٢ هـ/ ١٨٩٤م، كذلك رجع مقلدو السيد محمد حسن في أمر التقليد إلى الشيخ محمد تقي والعمل بفتاويه الشرعية كما ذكرنا سابقاً[٢].

وبعد وفاة السيد محمد حسن الشيرازي سعى المترجم له مع كبار أساتذة الحوزة الدينية في سامراء أمثال السيد محمد الأصفهاني والسيد إسماعيل الصدر والميرزا حسين النوري وغيرهم على الإبقاء على الحوزة الدينية في تلك المدينة، لذا لم يغادر الشيخ الشيرازي المدينة وظل ناشطاً فيها في أمور التدريس والبحث والعلوم الدينية، كما تصدى لأمور المسلمين ومشكلاتهم هناك، وإصدار الفتاوى الشرعية وإبقاء مدينة سامراء محافظة على مركزها الديني[٣]، لكن اختلاف وتشعب الآراء، فضلاً عن المؤامرات والدسائس التي كانت تمارسها السلطة العثمانية ضد الحوزة الدينية في سامراء بهدف تشتيت شملها وتقويض بنيانها، كل ذلك حال دون بقاء النخبة الممتازة من الأساتذة والطلاب[٤]، فبدأ هؤلاء بالهجرة من سامراء إلى بقية المدن الدينية المقدسة في العراق، فهاجر بعض منهم إلى النجف الأشرف بينما انتقل البعض الآخر إلى مدينة كربلاء المقدسة واستقر فيها، وعلى الرغم من ذلك بقي الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء طوال المرحلة من وفاة المجدّد الشيرازي في عام ١٨٩٤ حتى عام ١٩١٧، عندما غادرها متوجهاً إلى مدينة الكاظمية المقدسة في ذلك العام، حيث مكث فيها عدة أيام ومن ثُم توجه إلى مدينة[٥]. النجف الأشرف فمدينة

(١) النجفي، شهاب الدين المرعشي، المصدر السابق، ص٤٢٥.

(٢) نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص٢٨-٢٩.

(٣) آل طعمة، عبد الحسين الكليدار، تاريخ كربلاء المعلى، ص٢٩.

(٤) الشهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، ص١٨١.

(٥) يرى صاحب تحقيق كتاب حاشية المكاسب أن الشيخ الميرزا الشيرازي بقى في مدينة الكاظمية حوالي سنة ونصف ثم غادر إلى كربلاء، للمزيد من التفصيل ينظر: أستاذ

كربلاء المقدسة التي وصل إليها بتاريخ ٢٣ شباط ١٩١٨، واستقبله الأهالي هناك بحفاوة كبيرة[١].

وعن دور الشيخ محمد تقي الشيرازي في سامراء، وصف الطهراني سنوات دراسته هناك على يد الشيخ، وحضوره البحث لديه لمدة قاربت الثمان سنوات، مؤكداً على أنه بانت له حقيقة ما قيل بخصوص الشيخ الشيرازي من سعة العلم والحلم والزهد والتقوى والأفكار العلمية العميقة، قائلاً: «على الرغم من مشاكل الحياة وتشعبها إلا أن ذلك لم يشغله عن النظر في أمور الناس خاصهم وعامهم، فقد كان ينتهز من وقته المستغرق بأشغاله فرصة يخلو فيها للتفكير في مصالح الناس وأمور العامة»[٢].

ومن هنا يمكن القول إن انتقال الشيخ محمد تقي الشيرازي من سامراء إلى مدينة النجف الأشرف ثم إلى كربلاء المقدسة جاء بناءً على طلب العديد من الزعماء الوطنيين الذين احتاجوا إلى الدعم الروحي من قبل الشيخ لتغذية الحركة الوطنية المتصاعدة ضد الوجود البريطاني في العراق والسعي من أجل استقرار العراق وسيادته[٣]، ويمكن تحديد عام ١٩٠٥ كمرحلة مهمة في حياة الشيخ الشيرازي، ففي ذلك العام وقعت أحداث الثورة الدستورية في إيران، وهو يزاول نشاطه السياسي والديني في سامراء، وقد اتخذ منها بعض العلماء مواقف متباينة[٤]،

الفقهاء والمجتهدين الشيخ الشيرازي، محمد تقي. حاشية كتاب المكاسب، تحقيق مركز تراث سامراء، ج١، ص١٣ـ ١٦.

(١) آل وهاب، عبد الرزاق، كربلاء في التاريخ، ص٢٤؛ عباس محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان – ثورة العشرين، ص٢٢١.

(٢) الطهراني، أغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة، ص٢٦٢.

(٣) نظمي، وميض جمال عمر، ثورة ١٩٢٠ ـ الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية لحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، ص٣٠٩؛ الموح، مذكرات الحاج صلال الفاضل، المصدر السابق، ص٦٩؛ مذكرات السيد قاطع العوادي، المصدر السابق، ص١٢.

(٤) العلماء الذين ساهموا وأيدوا هذه الفتوى هم الشيخ كاظم الخراساني، الشيخ محمد تقي الشيرازي، الشيخ عبد الله المازندراني، ميرزا حسن الشيخ خليل، شيخ الشريعة الأصفهاني، السيد مصطفى الكاشاني، السيد علي الداماد، الشيخ عبد الهادي شليلة البغدادي، الشيخ حسين النائيني، الشيخ حسين القش، السيد مصطفى النقشواني. ينظر: كمال الدين، محمد علي، التطور الفكري في العراق، ص٢٤؛ فياض، عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٦-١٣٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

وكان الشيخ الشيرازي من ضمن المؤيدين للثورة[١]، كما كان له موقف آخر عندما وفدته الأخبار في أواخر آذار ١٩١٢ مفادها أن القوات الروسية قامت بمهاجمة المدن الإيرانية ومنها مدينة مشهد المقدسة، عندما أقدمت تلك القوات على قصف مرقد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام فتهدم جانب من القبة والسقف وقُتل عدد من الزوار، وعلى إثر ذلك الحادث اجتمع في مدينة الكاظمية مجموعة من العلماء والمجتهدين[٢]. وكان هؤلاء العلماء ينوون إعلان الجهاد ضد روسيا، لكنهم تريثوا لحين مجيء الشيخ الشيرازي إلى الكاظمية لبحث آخر التطورات وملاحقة الأحداث بشكل دقيق، وبهذا الصدد أشار الوردي إلى أن الشيرازي في سامراء وكاظم اليزدي في النجف كانوا في البداية من المعارضين لفكرة اعلان الجهاد، فانتدب العلماء الشيخ مهدي الخالصي لمهمة إقناعهم بالانضمام إلى بقية العلماء، ويذكر بأن الخالصي لم يجد صعوبة في اقناع الشيرازي، ولكنه لم يوفق في إقناع اليزدي[٣].

كما أصدر الشيخ الشيرازي بياناً في عام ١٩١١ بالتعاون مع شيخ الشريعة الأصفهاني والسيد اسماعيل الصدر والشيخ عبد الله المازندراني والشيخ محمد حسين المازندراني، استنكروا فيه انتهاكات إيطاليا بحق الشعب الليبي، وحذروا فيه من الحملات المسعورة التي قام بها الاستعمار ضد البلاد الإسلامية[٤].

وبعد قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ـ١٩١٨، واحتلال بريطانيا للعراق في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤، واعلان الجهاد ضدهم من قبل علماء النجف الأشرف، وعلى الرغم من عدم مشاركة الشيخ الشيرازي في تلك المعارك إلا أنه أرسل نجله الشيخ محمد رضا للالتحاق بالمجاهدين في منطقة الشعيبة عام ١٩١٥ [٥]،

(١) فياض، عبد الله، المصدر السابق، ص١٣٦.

(٢) ومنهم: السيد مهدي الحيدري، والسيد إسماعيل الصدر، والسيد مصطفى الكاشاني، والسيد علي الداماد، وشيخ الشريعة الأصفهاني، والشيخ مهدي الخالصي، والشيخ عبدالله المازندراني، والشيخ محمد حسين القمشي. انظر: الوردي، علي، المصدر السابق، ج٣، ص١٤٠ـ١٤١.

(٣) الوردي، علي، المصدر السابق، ج٣، ص١٤١؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٢٤ ـ ١٢٥.

(٤) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٢٤ ـ ١٢٥.

(٥) الحسيني، أحمد، الإمام الثائر مهدي الحيدري، ص٣٧؛ نعمة، علاء عباس، المصدر

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

كما أصدر بعض الفتاوى الشرعية دعا من خلالها إلى ضرورة حماية الحدود ووجوب الجهاد ومقارعة المستعمرين، كما بعث ببعض الفتاوى إلى الشيخ خزعل الكعبي أمير المحمرة، وبعث كذلك إلى الشيخ مبارك الصباح، أمير الكويت، بواسطة آل عطية الخضيري يحثه فيها على الوحدة والابتعاد عن العداوات والعصبيات والوقوف صفاً واحداً تجاه العدو المشترك، وعندما حاصرت القوات البريطانية مدينة النجف الأشرف في عام ١٩١٨ وقطعت الماء عن المدينة تدخل الشيخ الشيرازي. كتبت جريدة العرب بهذا الصدد بعددها الصادر ٨٩ من المجلد الثاني بتاريخ ١٥ نيسان ١٩١٨، ما نصه: «وللطلب الذي جاء في برقية من السيد محمد تقي الشيرازي في كربلاء ومن مجتهدين آخرين أصدر القائد العام أوامره بإعادة الماء الذي قطع عنهم، حتى لا يتأذى أهالي النجف الأبرياء وعلى الأخص علماؤها الأعلام»[1]. وعلى الرغم من ذلك فإنَّ نشاط الشيخ الشيرازي ودوره القيادي برز بشكل كبير في ثورة العشرين إذ كان بمثابة القائد والزعيم الروحي لها.

وفي حزيران ١٩١٩ زار الحاكم الملكي ويلسن الشيخ الشيرازي في كربلاء أي بعد تركه سامراء والاستقرار في مدينة كربلاء، وبغية استرضاء الشيخ، وفي بداية اللقاء تحدث ويلسن عن منصب كليدار سامراء وضرورة تعيين شخصية شيعية فيه بدلاً عن المسؤول السنّي آنذاك، فأجابه الشيخ الشيرازي «لا فرق عندي بين السنّي والشيعي وأن الكليدار الموجود رجل طيب ولا أوافق على عزله»، فانتقل ويلسن إلى موضوع المعاهدة الإيرانية البريطانية، وما فيها من الفوائد لإيران، فأجابه الشيخ: «نحنُ في العراق ونتكلم عن العراق وإن حكومة إيران وشعبها أعرف بشؤونهم منا، فلا يجوز لنا والحالة هذه التدخل في أمور لا تعنينا ولا نعرف عنها شيئاً»، ثُمَّ تطرق ويلسن إلى ما يجري في جنوب إيران من قتال بين القوات البريطانية وبعض القبائل الإيرانية طالباً من الشيخ الشيرازي الإفتاء بكف القتال

السابق، ص٤٥. كما بعث السيد اليزدي ابنه السيد محمد مع المجاهدين. ينظر: الكعبي، اخلاص لفته حريز، موقف الحوزة العلمية في النجف الأشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٢٤، ص٤١.

(١) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠-١٤١.

مجلة تراث السلام
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

حقناً للدماء، فأجابه الشيخ: «لا يسوغ لي الإفتاء بشيء لا علم لي به، سيما وأن لتلك القبائل حكومة، فحكومتهم أعرف بذلك المحيط وما تقتضيه»[١]، فأسقط ما في أيدي ويلسن وخرج خالي الوفاض وهو يجر أذيال الخيبة والفشل الذريع، ومن هنا أدرك البريطانيون أنهم غير قادرين على التأثير على الشيخ الشيرازي بأية وسيلة، وبلا شك كانت نتائج ذلك اللقاء قد عكست الصورة الحقيقية للحقد الذي بات يكنه البريطانيون للشيخ الشيرازي، وأخذوا يشيعون عنه وعن نجله الشيخ محمد رضا مختلف التهم والأقاويل[٢].

المبحث الثالث

الشيخ الشيرازي وموقفه من ثورة العشرين

حاولت بريطانيا أن تفرض على العراق قبول تواجدها وفرض الانتداب على العراق، فابتدعت قضية الاستفتاء على ثلاث نقاط تلخصت بنوع الحكم الذي يرغبون به، ومن هو الشخص الذي يريدونه على حكمهم، وما هي حدود الدولة التي يعتقدونها، وعندما بعث الحاكم البريطاني أرنولد

---

(١) الوهاب، عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٥٧ ـ ٥٨؛ الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٦٩ ـ ٧٠.

(٢) أخذ القادة البريطانيون يصفون الشيخ الشيرازي بأنعت الاوصاف لأنه لم يتعاون معهم ولم يستجب لهم في أي قضية، لذا نجد ويلسن يقول عنه في مذكراته: «بأنه مثل البابا ليو التاسع قديس بسيط ذو مزاج ميال لتظليل نفسه والعالم، وأنه كثيراً ما يفعل باسم التقوى والدين أفعالاً بعيدة كل البعد عن حقيقة الدين»، ومرة أرسل ويلسن رسالة إلى حكومة لندن في ١١ حزيران ١٩١٩ وصف فيها الشيخ الشيرازي بقوله: «إنَّ المجتهد الرئيس في كربلاء مرزا محمد تقي الشيرازي في سن الخرف ومحاط بعصابة من طلاب المال الذين ليس لديهم ضمير والذين يأملون أن يكسبوا الثروات قبل موته...، وهم يعملون ضد الإنكليز». وبطبيعة الحال هذا ديدن البريطانيين دائماً ما يحاولون أن يطمسوا الشخصيات الوطنية والرموز الدينية إذا رفضت التعاون معهم، وفي المقابل نجد أن ذلك الكلام لا يزيد الشيخ الشيرازي إلا رفعة ووقارا.

وقد سارت المس بيل حذو ويلسن في ذم الشيخ الشيرازي، فقد وصفته بأنه «عجوز واقع تحت تأثير وسيطرة ابنه الأكبر الميرزا محمد رضا في كل الأمور»، بل زعمت بأن الميرزا محمد رضا يتعاون مع الاتراك وقد استلم منهم بعض المبالغ، ومرة تدعي بأنه بلشفي. وهذا ليس بغريب عن سياسة التهم الجاهزة التي كان يتهم بها البريطانيون مناوئيهم وكل من يقف ضدهم، لا سيما وأن الشيخ محمد رضا الشيرازي كان معروفاً حينذاك بأنه من أشد الناقمين على البريطانيين. ينظر: المس بيل، فصول من تاريخ، ص٤٤٠-٤٤١.

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

ويلسن[١] Arnold Wilson إلى حكام الولايات لتنفيذ ما طلبته حكومة الهند في لندن، بدأ بعض الحكام باستطلاع آراء بعض الوجهاء والزعماء في المدن العراقية الأخرى، إلا أن ويلسن اعتقد صائباً بأن مدينة النجف الأشرف لها خصوصيتها فتوجه لها شخصياً للاطلاع على آراء زعمائها، فوصل إليها بتاريخ ١١ كانون الأول ١٩١٨ وزار السيد كاظم اليزدي[٢]، ثُمَّ اجتمع في اليوم التالي في سراي الحكومة مع بعض الزعماء واطلع على آرائهم التي كانت مخيبة له[٣]، وبعد ذلك عقد اجتماع آخر في مدينة كربلاء للغرض نفسه في السراي بتاريخ ١٦ كانون الأول ١٩١٨ حضره حاكم السياسي للفرات الأوسط الميجر «تيلر Teller»[٤] ومجموعة من الوجهاء ورؤساء العشائر[٥]، وقد تكلم «تيلر» أثناء لقائه بهم عن وعود حكومته ورغبتها الصادقة ـ بحسب زعمه ـ في تلبية مطاليب أهل العراق، لكن السيد عبدالوهاب الوهاب طلب منه إمهالهم ثلاثة أيام للتداول[٦]، وفي غضون ذلك عقدوا عدة اجتماعات في دار السيد محمد صادق الطباطبائي، والشيخ محمد

(١) أرنولد ويلسن ١٨٨٤-١٩٤٠: ولد في عام ١٨٨٤، وهو قائد عسكري وسياسي بريطاني جاء مع الحملة العسكرية البريطانية إلى العراق عام ١٩١٤ تحت إمرة المقدم بيرسي كوكس، وكان ويلسن آنذاك ضابط برتبة نقيب، ثم عين حاكماً عاماً بالوكالة بعد استدعاء بريسي كوكس وتعيينه سفيراً في طهران. اتهمته الصحافة البريطانية بأنه يسعى إلى (تهنيد) العراق أي جعله تابعاً إلى الهند. قتل ويلسن خلال الحرب العالمية الثانية أثناء أدائه للخدمة العسكرية في القوة الجوية البريطانية في عام ١٩٤٠. ينظر: قزانجي، فؤاد، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥ ـ ١٩٣٠، ص٢٦؛ مذكرات سندرسن باشا ١٩١٨-١٩٤٦، ص٥٤ ـ ٥٥.

(٢) آل محبوبة، جعفر الشيخ باقر، ماضي النجف وحاضرها، ج١، ص٢٥٨.

(٣) للتفاصيل عن هذا الموضوع. ينظر: البصير، محمد مهدي، المصدر السابق، ص٨٢- ٨٤؛ آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص٧٤-٧٨؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٠٤ ـ ٣٠٥؛ البيان «مجلة»، ع٩، النجف الأشرف، ٢٦ تشرين الأول ١٩٤٦، ص٦.

(٤) كان تيلر حاكماً على الحلة أيضاً، أما كربلاء فقد كانت تحت حكم الميجر بوفل. ينظر: الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٧٩.

(٥) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٠٨؛

(٦) الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٧٩.

تقي الشيرازي، حتى وقفوا على رأي بالإجماع على كتابة مضبطة وقعها عدد من الحاضرين نصّها: «لقد اجتمعنا نحن أهالي كربلاء امتثالاً لأمركم، وبعد مداولة الآراء وملاحظة الأصول الإسلامية وطبقاً لما تقرر رأينا على أن نستظل بظل راية عربية إسلامية، فانتخبنا أحد أنجال الشريف حسين [ملك الحجاز] ليكون ملكاً علينا مقيداً بمجلس منتخب من أهالي العراق لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الأمة وما تقتضيه شؤونها»[١]. لكن على ما يبدو أن الشيخ الشيرازي لم يكن من ضمن الموقعين عليها، وذهب البعض إلى الاعتقاد بأن الشيخ لم يكن مؤيداً لقرار أن يحكم العراق من غير العراقيين، ولكنه لم يعارض تلك الآراء آنذاك.

وعلى الرغم من ذلك عمل الشيخ الشيرازي على سدّ الطريق بوجه البريطانيين وأتباعهم، فأصدر في٢٣ كانون الثاني ١٩١٩[٢]، فتوى حرمت التعامل مع غير المسلمين، نصها: «ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين»[٣]. الأمر الذي عكس بوضوح موقف عشائر الفرات الأوسط من الوجود البريطاني والذي تجلى بثورة العشرين فيما بعد.

الشيخ محمد تقي الشيرازي زعيماً لثورة العشرين

بلا شك إن الشيخ الشيرازي كان القائد الروحي لثورة العراق الكبرى في عام ١٩٢٠، بل إنه كان بمثابة المحرك الرئيس لها، والراعي لديمومتها طوال

(١) حررت بتاريخ ١٥ ربيع الأول ١٣٣٧هـ. راجع نص المضبطة في: آل وهاب، عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٤٨- ٤٩؛ الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٧٩- ٨٠؛ العرفان «مجلة»، ج٣، مج ٢٤، لبنان، ١٩٣٣، ص٣٠٥.

(٢) يقابلها بالتاريخ الهجري ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٧ هـ. ينظر: الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص١٨٦.

(٣) الدراجي، عبدالرزاق عبد، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨ ـ ١٩٤٥؛ آل فرعون، فريق المزهر، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها، ج١، ص٨٠؛ الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤ ـ ١٩٢٣، ج٢، ص٢١٢؛ عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٤٤؛ الحسني، عبد الرزاق، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ص٩٨؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٠٨.

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

تلك المرحلة حتى وفاته في ١٧ آب ١٩٢٠.

إنَّ التطرق إلى موقف الشيخ الشيرازي في ثورة العشرين وقيادته لها، يتطلب منا الوقوف على مقدمات تلك الثورة وتطوراتها ودور الشيخ من أحداثها كي يتسنى لنا رصد بعض تلك المواقف وتدوينها.

فعندما بعثت وزارة الهند برقيتها المؤرخة في ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨ إلى السير أرنولد ويلسن، الحاكم الملكي العام في العراق، طلبت فيها أن يستطلع ظاهرياً وجهة نظر العراقيين بواسطة الحكام السياسيين في الألوية والأقضية، وبعد جمعها يرفعها إلى الوزارة المذكورة حول الأمور الثلاثة الآتية[١]:

- هل ترغبون في دولة عربية واحدة تحت الوصاية البريطانية، تمتد من الحدود الشمالية لولاية الموصل حتى الخليج.

- هل ترغبون أن يترأس هذه الدولة رئيس عربي.

- من هو الرئيس الذي تريدونه لرئاسة الحكومة.

وقد أورد العديد من الكتاب والباحثين تفصيلات مهمة عن زيارات ويلسن للمدن العراقية وأريافه، والتقائه مع بعض الشخصيات الدينية والسياسية، في سعي منه إلى إقناعهم بفوائد تلك المطالب الثلاثة لمستقبل العراق السياسي، كما حاول الحكام السياسيون تزوير إرادة الشعب العراقي من خلال استحصال قبولهم من بعض الشخصيات التي كانت تحسب على الساحة العراقية آنذاك، وتمخض عن ذلك تنظيم العديد من المضابط كانت أولها في النجف وكربلاء وبعض مناطق الفرات، وأهم ما ورد فيها «قررنا أن تكون لنا حكومة عربية إسلامية مقيّدة بقانون أساسي بشرط أن لا يخالف قواعدنا وعاداتنا وشعائرنا الدينية منها والوطنية، تحت ظل ملك عربي وهو أحد أنجال الشريف حسين»[٢].

---

(١) حول نقاط الاستفتاء. يراجع: صفحاتٌ من مذكرات السيد سعيد كمال الدين – احد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، ص١٦؛ الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٦١-٦٢؛ فياض، عبد الله، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٢) آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص٨٤-٨٥؛ الحسني، عبد الرزاق، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ص٩٨-٩٩؛ الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٣٢؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٨٧.

مجلة تراث السامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

ولما كان بعض شيوخ العشائر والزعماء السياسيين يدركون جيداً بأن السيد محمد كاظم اليزدي قد تجرّد من الحركة أدبياً، توجهت أنظارهم إلى الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي كان يسكن الكاظمية حينذاك[١].

ويقول نظمي: إن موقف اليزدي من تلك الأحداث لم يبحث بشكل واسع في الأدب العراقي، وربما يرجع السبب في ذلك لمنزلته الدينية، ولكن مع ذلك تبقى الدلائل التي بينت أن الزعماء العراقيين كانوا على علم بذلك الموقف منذ عام ١٩١٨[٢].

ويعتقد الكثيرون، بأنَّ تلك الفتوى كانت بمثابة البداية الجديدة للتحرك الإسلامي، حيث أظهرت الشيرازي كقائد إسلامي يشرف على حركة المعارضة الجماهيرية ويوجهها بالاتجاه الصحيح[٣]، لذا سجّل الشيرازي بمواقفه الشجاعة سابقة تاريخية مهمة لموقف الحوزة العلمية من الاستعمار الاجنبي والتصدي له على الرغم من الفارق الكبير من حيث العدة والعدد، وهي سابقة كان لها الأثر الكبير على سياسة العراق ومستقبله وما حصل عليه فيما بعد من ثمار الثورة وإنجازاتها على الصعيد السياسي.

ولم يكتف نشاط الشيخ الشيرازي بذلك، بل بعث في ٥ جمادى الأول ١٣٣٧هـ/ ٦ شباط ١٩١٩م برسالة إلى المفوض الأمريكي في طهران، احتج فيها على تصرفات المحتلين، واستنكر الاعمال الوحشية التي ارتكبوها بحق الشعب العراقي، ودعاه في الوقت نفسه إلى تأييد القضية العراقية في تقرير مصيره[٤]، كما بعث متضامناً مع شيخ الشريعة الأصفهاني برسالة أُخرى إلى الرئيس الأمريكي ويلسن بتاريخ ١٢ جمادى الأولى ١٣٣٧ هـ/ ١٣

(١) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٨٧.

(٢) وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٥٠.
وقد اعتمد نظمي في تلك المعلومات على: محمد الخالصي، كتاب في سبيل الله، مذكرات غير مؤرخة ومخطوطات غير منشورة، ص١ـ٢. وهناك إشارات وردت في مذكرات الخالصي يمكن الرجوع لها بهذا الصدد. يراجع: الخالصي، محمد، بطل الإسلام- سيرة حياة والد، مخطوط.

(٣) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٨٩.

(٤) كمال الدين، محمد علي، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين ـ معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، ص١٨١ـ١٨٢.

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

شباط ١٩١٩م في الوقت الذي كانت الاستعدادات جارية في باريس لعقد مؤتمر السلم عام ١٩١٩، عرض فيها الشيرازي قضية الشعب العراقي، ودعا فيها إلى مساندة الولايات المتحدة الأمريكية بإقامة دولة عربية مستقلة إسلامية يرأسها ملك مسلم مقيد بمجلس وطني[١].

ولم يغفل الشيخ الشيرازي الملك حسين وابنه الملك فيصل وبعض الشخصيات الوطنية العراقية في بغداد، فقد بعث إليهما برسائل دعتهم إلى ضرورة مساندة العراق في قضيته الداعية إلى الاستقلال وتشكيل حكومة وطنية، وفضح السياسة البريطانية المتبعة داخل العراق[٢].

ففي ٣ رجب ١٣٣٨هـ/ ٢٥ آذار ١٩٢٠م بعث الشيرازي برسالة خطية إلى الشيخ موحان الخير الله، شيخ عشائر الشويلات في منطقة الرفاعي «الكرادي آنذاك»، كتبَّ فيها: «إن جميع المسلمين أخوان تجمعهم كلمة الإسلام وراية القرآن الكريم والنبي الأكرم ﷺ والواجب علينا جميعاً الاتفاق والاتحاد، والتواصل والوداد، وترك الاختلاف والتعاون على البر والتقوى والتوافق في كل ما يرضي الله تعالى...»[٣].

وفي ٢٦ آذار ١٩٢٠ وجه الشيرازي رسالة أُخرى إلى الشيخ أحمد الداوود وهو أحد علماء السنة في بغداد، اختتمها بالقول «أرجو إبلاغ جزيل السلام والدعاء والدعوة لإخواننا المؤمنين، ونسأل لهم خير الدارين، وبلوغ كلا الحسنيين، فانصروا الله وأثبتوا فإنكم إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم، وثقوا أنكم ستجنون ثمرة الجهاد والعناء في الله وإن الله معكم إن اتقيتم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين»[٤].

---

(١) للاطلاع على الرسالة. ينظر: الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة العراقية الكبرى، ص٢٢٠، ٢٢٢.

(٢) آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص٩١-٩٤؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٥١؛ شبر، حسن، تاريخ العراق السياسي المعاصر ـ التحرك الإسلامي ١٩٠٠ـ١٩٥٧، ج٢، ص٢٣٠؛ الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة العراقية الكبرى، ص٢٤٢.

(٣) آل وهاب، عبد الرزاق، المصدر السابق، ص٩٥؛ كمال الدين، محمد علي، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، ص١٩٠- ١٩١؛ شبر، حسن، تاريخ العراق السياسي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣٢.

(٤) الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة

وفي ذلك الوقت الذي كان يشهد فيه العراق في صراعاً مريراً من الدسائس البريطانية، وتلبد غيوم الحرب بين العراق وقواتهم المتواجدة هناك، أُعلن عن وفاة السيد محمد كاظم اليزدي في مساء ٢٨ رجب ١٣٣٧ هـ الموافق ٣٠ نيسان ١٩١٩م عن عمر ناهز الثمانين عاماً[١].

ومع ذلك، فإنَّ تلك المرحلة شهدت تحركات واسعة من لدن زعماء بعض العشائر وشيوخها، فضلاً عن مثقفي بغداد والفرات الأوسط، ولا سيما بعد توقيع بعض المضابط التي اعترف بها شيوخ العشائر برغبتهم في تولي الأمير عبد الله بن الحسين ملكاً على العراق، وتبرز أهمية تلك المضابط من كون الأهمية الجدية لها التي أظهرت قوة الصلات بين مختلف أطياف الشعب العراقي، وقد تم توقيعها في شهر نيسان ١٩٢٠، وقد أُرسلت بيد الشيخ محمد رضا الشبيبي إلى الحجاز[٢].

وبعد أن رصدت بريطانيا تداعيات النتائج وانعكاسها على سياستها المتبعة داخل البلاد، أخذت تعمل على تضييق الخناق على بعض الزعماء وترهيبهم، فعمدت إلى اعتقال العديد منهم ونفي الآخرين إلى جزيرة هنجام[٣] في الخليج

العراقية، ص٢٧٠؛ عبد الرزاق آل وهاب، المصدر السابق، ص٩٧- ٩٨؛ محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، ص١٨٩ـ ١٩٠.

(١) الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٥٩؛ آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص٨١؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٨٩؛ وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٥٢. ولكنه يختلف في ذكر التاريخ فهو يعتقد بأنَّ وفاته كانت في ٢٩ نيسان ١٩١٩.

(٢) للتفاصيل أكثر. يمكن الرجوع إلى: الحسني، عبد الرزاق، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ص٩٨-٩٩؛ الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٩٢؛ نظمي، وميض جمال عمر، المصدر السابق، ص٣٥٤.

(٣) جزيرة هنجام: وهي جزيرة صخرية قاحلة تقع في مدخل مضيق هرمز في الخليج العربي، وبمحاذاة الساحل الجنوبي لجزيرة قشم، بينهما مضيق اتساعه ميل واحد وقد استخدمتها بريطانيا منذ عام ١٨٦٨ حينما استأجروها من شاه إيران آنذاك لاستخدامها كقاعدة لمحطة التلغراف، ونظراً لموقعها الاستراتيجي المسيطر على مدخل الخليج العربي فقد دخلت ضمن النقاط الاستراتيجية التي بدأت بريطانيا وضع اليد عليها لتأمين خطوط المواصلات الإمبراطورية، يبلغ طول الجزيرة خمسة أميال ونصف من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي وعرضها حوالي ثلاثة أميال، طبيعتها صخرية بركانية، وتتكون من مجموعة تلال ترتفع باتجاه الشمال لتشكل جبلاً ارتفاعه ٣٥ قدماً يعرف بجبل المائدة، مناخها

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

العربي، ففي ٢ آب ١٩١٩ ألقت القبض على ستة أشخاص من كربلاء وأرسلتهم إلى بغداد بغية إبعادهم عن العراق[١]، الأمر الذي أساء وأحزن كثيراً الشيخ الشيرازي، مما دفعه باليوم التالي إلى مكاتبة الحاكم البريطاني ويلسن طالباً الإسراع في الإفراج عنهم، وقد برّأ الشيخ ساحة المبعدين من كل تهمة خلا مطالبتهم السلمية بحقوق البلاد المغتصبة المشروعة، وطلب إليه أن يخلي سبيلهم[٢]، وعلى الرغم من أن ويلسن لم يلتفت إلى طلب الشيرازي، إلا أن السلطات البريطانية أفرجت عن المعتقلين الستة بعد أربعة أشهر تقريباً[٣]،

حار ورطب، وقد حولت بريطانيا مخازن الفحم التي بنتها في أيام الحرب العالمية الأولى إلى سجن أو معسكر لنفي الاشخاص غير المرغوب فيهم.

(١) وهم: الشيخ طليفح الحسون، السيد محمد علي الطباطبائي، السيد محمد مهدي المولوي الموسوي، عمر الحاج علوان، محمد علي أبو الحب، عبد كريم آل عواد. ينظر: الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٨٨؛ الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص١١٢.

(٢) الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٩٠؛ الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص١١٥؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٩١.

(٣) الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٩٠؛ الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥،

ويبدو أن ويلسن وجد إن من مصلحته استرضاء الشيخ الشيرازي، وكسب وده، لذا أوعز بالإفراج عن المبعدين.

وعلى العكس مما كان يتوقعه ويلسن بأن الأوضاع ستهدأ بعودة المبعدين، فإنَّ تلك العودة زادت من الطين بلة، وكانت بمثابة إشعال النار بالهشيم، إذ أصبح أولئك المبعدون في نظر الناس أبطالاً وطنيين يشار إليهم بالبنان، وهكذا أصبحوا قدوة لغيرهم، وبات كل شخص يتمنى أن يكون وطنياً مثلهم، كي ينال السمعة الطيبة التي حصلوا عليها[٤].

ويبدو أن أكثر ما أزعج البريطانيين من الشيخ الشيرازي هو الكتب التي وصلت إلى مختلف أنحاء العراق تطالبهم بتوحيد الصفوف والمطالبة باستقلال البلاد والسيادة الوطنية، وكانت تلك الكتب مذيلة بتوقيع الشيخ نفسه[٥]، كما أغاظها تدخل الشيرازي ورفضه للاتفاقية البريطانية ـ الإيرانية لعام ١٩١٩، حيث عقد الشيرازي اجتماعاً في بيته مع الشيخ

القسم الأول، ص١١٥.

(٤) الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص١١٥.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٤١؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٩٨-٩٩.

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

فتح الله الأصفهاني والسيد اسماعيل الصدر في ١١ نيسان ١٩١٩ واتفقوا على إرسال برقية إلى رئيس الحكومة الإيرانية «وثوق الدولة»، طلبوا منه الامتناع عن عقد تلك الاتفاقية أو المصادقة عليها[١].

حاول ويلسن كسب ودّ الشيرازي مرة أخرى عندما قرّر في أيلول ١٩١٩ نقل الميجر بوفل (Buffel) من كربلاء إلى طويريج، وتعيين الميرزا محمد البوشهري[٢] بدلًا عنه، وعلى الرغم من أن ويلسن أراد من فعلته تلك كسب ود الشيخ الشيرازي ومحاولة التقرب منه، وكذلك سكان كربلاء من خلال تعيين شخص شيعي من أصل إيراني، إلا أن النتائج جاءت عكسية، ويورد لنا الوردي تفاصيل ذلك الواقع، فقد ذكر أنه التقى البوشهري في البصرة قبيل وفاته في ربيع ١٩٧٢، وقال له البوشهري إنه أنجز في أثناء حكمه في كربلاء كثيراً من المشاريع العمرانية والثقافية، لكنها لم تنل رضا الشارع الكربلائي، وزعم له البوشهري بأنه زار في أحد الأيام الشيخ الشيرازي وأخذ الأخير يلومه على أعماله، وقال له: «إنَّ الإنكليز إنما عينوك حاكماً في كربلاء لكونك شيعياً إذ أرادوا بذلك استرضاء الناس، ولكن تبين أخيراً إن الناس غير راضين عنك. ثُمَّ أخذ الشيرازي يعدد مساوئه وهي أنه جلب الماء إلى البلدة بالأنابيب، وفتح مدارس للبنات، وتعليم اللغة الإنكليزية، وأخيراً توصيل الكهرباء للبلدة وهي مغلفة بشحم الخنزير»[٣].

ولعل البوشهري لم يبتعد عن الصواب في النقطة الأولى عندما ذكر أن الشيرازي قال له في سبب التعيين، لكنه جانب الواقع كثيراً عندما زعم في ذلك

(١) تولى الشيخ محمد الخالصي نقل تلك البرقية إلى إيران، ومن خلال أحد تجار الكاظمية الشيخ هاشم بوستفروش وصلت إلى طهران، لكنها لم تؤثر في رئيس الحكومة الإيرانية، وتم عقد الاتفاقية في ٩ آب ١٩١٩. ينظر: الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص١١٦-١١٧.

(٢) وهو من أصول إيرانية، وقد عُرف فيما بعد باسم محمد أحمد المحامي، وكان قبل الحرب موظفاً في القنصلية البريطانية في بوشهر، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ – ١٩١٨ عُيّنَ في سلك القضاء في البصرة، ومنها نقل إلى كربلاء، وقد منحه البريطانيون لقب «خان بهادور» فصار اسمه الميرزا محمد خان بهادور، وفي ١٤ أيلول ١٩١٩ باشر في عمله كحاكم على كربلاء. ينظر: الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص١١٨.

(٣) نقلاً عن: الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص١١٨.

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

أسباب كره الناس له، وبهذه الحالة أكد الوردي بأنه لم يكن واثقاً من صحة تلك الرواية التي حدثه بها البوشهري، لأنه يعتقد أن الشيرازي أرفع شأناً من أن يتفوه بمثل تلك الأقاويل التي نسبها البوشهري إليه، لكنه - أي الوردي - لم يستبعد قضية إثارة الناس ضد أعمال البوشهري وغضبهم عليه؛ لأن المجتمع البشري وخصوصاً في كربلاء عادةً ما يستنكرون الأشياء التي لم يألفوها سابقاً[١].

ونتيجة لرفض الشيخ الشيرازي لمطالب ويلسن السابقة، يعتقد الجبوري أنه منذ تلك اللحظة بدأت الأحداث تسير نحو التفاقم، وبات الصدام بين الطرفين وشيكاً، ولعل الشيخ الشيرازي قد أدرك ذلك فعمد إلى استدعاء الشيخ مهدي الخالصي للإقامة في كربلاء للمساهمة في اعمال المجلس الاستشاري الذي تشكل في المدينة بعضوية عدد من كبار الزعماء والوجهاء، ومنهم أبو القاسم الكاشاني، والسيد هبة الدين الشهرستاني، والشيخ مهدي الخالصي، وآخرون[٢].

(١) الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص١١٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٥، القسم الأول، ص٦٧؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٩٦.

ولما حانت زيارة النصف من شعبان ١٣٣٨ هـ، اجتمع عدد من الزعماء في دار السيد نور السيد عزيز الياسري، حضره لفيف من رؤساء المشخاب والرميثة والشامية وغيرها من المناطق الأُخرى[٣]، وترأس ذلك الاجتماع الشيخ محمد رضا الشيرازي، وتداول المجتمعون الوضع الراهن حينذاك، وأقسموا بيمين الإخلاص لكل حركة تستهدف تحرير العراق واستقلاله.

وبعده عقد الزعماء اجتماعاً سرياً في دار الشيخ محمد تقي الشيرازي، ترأسه

(٣) حضر الاجتماع كل من: السيد علوان الياسري، والسيد كاطع العوادي، والسيد هادي زوين، والسيد محمد رضا الصافي، والسيد محسن أبو طبيخ، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر، والشيخ مجبل الفرعون، والشيخ علوان الحاج سعدون، والشيخ عبادي الحسين، والشيخ مرزوك العواد، والشيخ شعلان العطية، والشيخ سعدون الرسن، والشيخ غثيث الحرجان، والشيخ شعلان أبو الجون، والشيخ شعلان الجبر، والسيد محمد هبة الدين، والسيد عبد عبد الوهاب آل وهاب، وعمر العلوان، ومهدي القنبر، والشيخ طليفح الحسون، ورشيد المسرهد، وعبد الكريم العواد. ينظر: الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٩٥؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٩٦-٩٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

الشيخ بنفسه، وقد حضره الشيخ عبد الكريم الجزائري، وجعفر أبو التمن، فضلاً عن بقية الزعماء الأخرين من منطقة الفرات الأوسط[١]، وفي ذلك الاجتماع تعرض المجتمعون إلى مسألة الكفاح المسلح ضد البريطانيين، وعندما تنبه الشيرازي إلى خطورة ذلك الكلام، ردَّ عليهم قائلاً: «إنَّ الحمل لثقيل، وأخشى أن لا تكون للعشائر قابلية المحاربة مع الجيوش المحتلة»، لكن الزعماء أكدوا له أن فيهم الكفاية التامة لذلك العمل الخطير، وعندما تردد الشيرازي في إعطاء الجواب، قالوا له بأنَّ الثورة أمر لا بُدَّ منه، وإن كانوا هم لا يريدون الحرب ولا يرغبون فيها، أجابهم الشيرازي بالقول: «أخشى أن يختل النظام، ويفقد الأمن، فتكون البلاد في فوضى، وأنتم تعلمون أن حفظ الأمن أهم من الثورة، بل وأوجب منها»[٢]. لكن الحاضرين تعهدوا له بأنَّ قابليتهم على حفظ الأمن والنظام يجب أن لا يرتقي الشك إليها، وأنه لا مناص من إعلان الثورة، وأكدوا له في الوقت نفسه أنهم سيبذلون كل ما في وسعهم لحفظ النظام واستتباب راحة العموم. ولما رأى الشيخ الشيرازي أن الزعماء مصممون على ذلك الشيء أجابهم: «إذا كانت هذه نياتكم، وهذه تعهداتكم، فالله في عونكم»[٣].

وإسناداً لموقف الزعماء، أصدر الشيرازي العديد من الكتب التي ذيلها باسمه، حثّهم فيها على توحيد الصفوف ومواجهة المحتل، وكان هذا الكتاب مؤرخاً في ٩ – ١٠ رمضان ١٣٣٨هـ/ ٢٧ – ٢٨ أيار ١٩٢٠[٤].

---

(١) ذكر الجبوري في هامش رقم (١) من الصفحة المذكورة أن الاجتماع عقد في دار السيد أبي القاسم الكاشاني وأرجع ذلك لما ذكر في كتاب «ماضي النجف وحاضرها»، ولكن صاحب هذا الكتاب لم يذكر أن الاجتماع عقد في دار الكاشاني، وإنما ذكر بأنه عقد في دار الشيخ الشيرازي. ينظر: آل محبوبة، جعفر الشيخ باقر، المصدر السابق، ج١، ص٣٦١؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٩٧.

(٢) الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٩٧؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٩٧.

(٣) آل محبوبة، جعفر الشيخ باقر، المصدر السابق، ج١، ص٣٦١؛ الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٩٧؛ حرز الدين، محمد، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج٢، ص٢١٦؛ الياسري، عبد الشهيد، المصدر السابق، ص١٣٦ – ١٣٧؛ كمال الدين، محمد علي، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين، ص٢١٦.

(٤) الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية،

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

واستجابة لكتاب الشيخ الشيرازي الذي بعثه إلى مناطق العراق، صدرت في بعض مدن الفرات الأوسط مضابط التوكيل التي كان يرغب بها الشيخ[١]، فصدرت في كربلاء مضبطة مؤرخة في ١٦ رمضان ١٣٣٨ هـ/ ٤ حزيران ١٩٢٠ حملت توقيعات ٦٥ شخصاً، منحوا فيها توكيلهم قرابة سبعة أشخاص، وبعدها في ١٨ رمضان من العام نفسه الموافق ٦ حزيران ١٩٢٠ ظهرت مضبطة أهالي النجف وقد حوت ٩٢ توقيعاً اختاروا فيها ستة أشخاص لينوبوا عنهم. وقد ذيلها الشيخ الشيرازي بالكلمات الآتية: «صحيح، نافع، مفيد، إن شاء الله تعالى شأنه»[٢].

وعندما قدّم مندوبو النجف دعوة لحاكم الشامية والنجف الميجر نوربري Norbury للاجتماع بهم كي يطلعوه على طلباتهم، امتنع الأخير عن إجابتهم، الأمر الذي أغاظ الزعماء في النجف وكربلاء والشامية، مما دفع بالشيخ محمد رضا الشيرازي ـ نجل الشيخ محمد تقي الشيرازي ـ أن يقوم بعمل حاسم يعيد إلى الناس حماسهم وإلى السلطة رشدها، فأمر بإقامة مظاهرات صاخبة في صحن الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام في يوم ٤ شوال ١٣٣٨ هـ/ ٢١ حزيران ١٩٢٠، وتألفت لجنة لتنظيم المظاهرات من عمر الحاج علوان، وعبد الكريم آل عواد، ومهدي القنبر، والشيخ طليفح الحسون، فأقيمت المظاهرات وخطب فيها الخطباء وفي مقدمتهم الشيخ محمد الخالصي، الأمر الذي أغاظ السلطة الحاكمة في بغداد، فأوعزت إلى الميجر بولي Poly، حاكم الحلة السياسي أن يتوجه إلى كربلاء في مساء ذلك اليوم ٢١ حزيران ١٩٢٠، على رأس قوة عسكرية للقبض على المتسببين بذلك الوضع، وفي مبادرة من الشيخ الشيرازي بعث إلى الميجر بولي يطلبه لتحذيره من مغبة أي فعل، غير أن الميجر لم يحضر لمقابلة الشيخ واكتفى بتوجيه كتاب أوضح فيه سبب قدومه، وفي معرض رده على كتاب بولي ردَّ الشيرازي في اليوم التالي أي ٢٢ حزيران ١٩٢٠ برسالة حملت في معانيها صيغة النصيحة والتهديد في حال إذا لم ترجع بريطانيا لرشدها قائلاً له:

ص٩٧؛ الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة العراقية الكبرى، ص٢١٩.

(١) الحسني، عبد الرزاق، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ص٩٨-٩٩.

(٢) الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص٩٨.

مجلة تراث السلام
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م

«إذا امتنعتم عن المجيء ـ يقصد لمقابلته ـ في هذه المرة أيضاً، فتصبح وصيتي للأمة بخصوص مراعاة السلم ملغاة من ذاتها.»[١].

وبدلاً من أن يستجيب الميجر بولي إلى طلب الشيخ الشيرازي، عمد في اليوم نفسه ٢٢ حزيران ١٩٢٠ إلى استدعاء بعض الشخصيات[٢]، ومنهم الشيخ محمد رضا الشيرازي، نجل الشيخ محمد تقي الشيرازي، وبعد تردد المطلوبين في إجابة أمر بولي، أوعز الشيخ الشيرازي الأب إلى ابنه وبقية المطلوبين أن يلبوا طلب السلطة الحاكمة، لذا سلّم المطلوبون أنفسهم ونقلوا إلى الحلة ومنها إلى البصرة فجزيرة هنجام في الخليج العربي، ولما تقدم إليه بعض الزعماء بطلب الرخصة باستعمال القوة لانتزاع الحقوق، أصدر الشيرازي فتواه «مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالبهم رعاية السلم والأمن ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنجليز عن قبول مطالبهم»[٣].

ويبدو أن تلك الفتوى الخطيرة أصبح لها الوقع العظيم في نفوس بعض العراقيين، ووجدوا أنفسهم في قيد وثيق تجاه الحكم الشرعي، بعد أن ألزمتهم بواجب الدفاع عن الوطن والمطالبة بحقوقه المغتصبة.

وبعد قيام الثورة في الرميثة على أثر اعتقال الشيخ شعلان أبو الجون، وامتداد أوارها إلى النجف وكربلاء، عقد الزعماء يوم ١٠ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ/ تموز ١٩٢٠ اجتماعاً مع الشيخ الشيرازي جرت خلاله مداولات أسفرت عن تشكيل ثلاثة مجالس لإدارة شؤون المناطق التي تم طرد البريطانيين منها، وهذه المجالس

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠٢-١٠٣؛ آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص١٥٣-١٥٥؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٠١-١٠٢.

(٢) وهم كل من: الشيخ محمد رضا الشيرازي، السيد أحمد البير، السيد محمد علي الطباطبائي، الشيخ كاظم أبو أذان، إبراهيم أبو والده، الشيخ عمر العلوان، الشيخ عثمان الحاج علوان، عبد المهدي قنبر، أحمد قنبر، الشيخ هادي كمونة، محمد شاه الهندي، الشيخ عبد الكريم آل عواد. ينظر: الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص١٠٣.

(٣) جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٢؛ الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص١٠٣-١٠٤؛ الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٠٢.

هي: المجلس العلمي[1]، والمجلس الملي[2]، ومجلس جمع الاعانات للمعوزين من الثوار[3]، فضلًا عن المجلس الرابع وهو المجلس الحربي[4]، ويتميز هذا المجلس على أنه لا يخضع لإشراف الشيخ الشيرازي على عكس المجالس الثلاثة التي كانت خاضعة لإشرافه المباشر.

ولم يقتصر جهد الشيخ الشيرازي على المجهود الثوري فقط، بل واصل جهوده السياسية أيضاً، ففي خضم الأحداث الثورية، بعث ويلسن برسله إلى الشيخ الشيرازي، يطلب فيها التفاوض

(١) من اعضائه السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني، والسيد أبو القاسم الكاشاني، والميرزا أحمد الخرساني، والسيد حسين القزويني، والميرزا عبدالحسين نجل الشيخ الشيرازي. ووظيفة ذلك المجلس هي بث الدعوى بين طبقات الناس في المدن والأرياف بلزوم الاشتراك في الثورة ضد البريطانيين وتوسيع نطاق العمل، وتوجيه الارشادات الدينية فيما يخص الثورة، كما يشرف على أعمال المجالس الأخرى، وقد انتخب السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني رئيساً له. ينظر: آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص٢٤٧؛ الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٣١٥-٣١٦.

(٢) من اعضائه السيد عبد الوهاب آل وهاب، والسيد أحمد الوهاب، والسيد محمد حسن رضا خان، والسيد عبد الحسين الدده، والسيد إبراهيم الشهرستاني، والسيد محمد علي ثابت، والسيد حسن نصر الله، وعبد النبي عواد، وهادي الحسون، وعبد علي الحميري، والحاج عبد أبو هر، وعلوان الجارالله، وعلي المحمد المنكوش، وعزيز علوان الزنكي، ومحمد الحاج حسن شهيب، وممثل الشيخ الشيرازي الحاج محمد حسن أبو المحاسن، ووظيفة ذلك المجلس هي: ترشيح الموظفين وجباية الضرائب والرسوم وتوزيعها للصرف حسبما يقتضي الأمر، وتنظيم المستشفى وتشكيل قوة من الشرطة وحسم الدعاوى وتأمين الطرق القريبة من كربلاء والقيام بواجب الإدارة على الوجه المطلوب. ينظر: آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص٢٤٧-٢٤٨؛ الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٣١٦.

(٣) من اعضائه السيد عيسى البزاز، والسيد محمد رضا فتح الله، والحاج حيدر القصاب، والحاج قندي، ووظيفته جمع الاعانات لتموين المعوزين من الثوار. ينظر: فريق المزهر آل فرعون، المصدر السابق، ص٢٤٨.

(٤) تشكل في ٢٩ شوال ١٣٣٨ هـ/ ومن أبرز اعضائه السيد علوان الياسري، والشيخ عبد الواحد الحاج سكر، والشيخ عمران الحاج سعدون، والشيخ مجبل الفرعون، وعبادي الحسين، وسماوي الجلوب، والشيخ شعلان الجبر، والشيخ رايح العطية، ومهمته تنظيم الخطط الحربية وسوق قوات الثوار وتنظيمها وتعيين قواد الحملات في الهجوم والدفاع. ينظر: آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص٢٤٨.

فعمد الشيخ الشيرازي على مشاورة أعضاء المجلس العلمي، فاقترحوا عليه إيفاد السيد هبة الدين الشهرستاني والميرزا أحمد الخرساني لعرض المطالب على الحاكم، فذهب الاثنان إلى القنصل الإيراني في بغداد كي يوصل طلب الثوار، لكن الحاكم الملكي لم يستجب لتلك المطالب، ورجع الوفد خالي الوفاض إلى كربلاء، وبعد إبلاغ الشيرازي بذلك، قرر إرسال شكوى إلى عصبة الأمم طالب فيها بتأييد كفاح الشعب العراقي من أجل الاستقلال وذلك بتاريخ ٢٧ ذي القعدة ١٣٣٨ هـ/ آب ١٩٢٠م[١].

المبحث الرابع

وفاة الشيخ محمد تقي الشيرازي ورثائه من قبل الشعراء

توفي الشيخ الشيرازي في ليلة الاربعاء ٣ ذي الحجة ١٣٣٨هـ/ ١٧ آب ١٩٢٠[٢]، في غمرة أحداث الثورة وتشعب ميادينها، وهناك اعتقاد بأنه اغتيل بالسم عن طريق أيدي عملاء

(١) الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص١٠٧.

(٢) اختلف الباحثون في تحديد تاريخ وفاة الشيرازي، فضلاً عن اختلاف التاريخ الهجري وعدم التطابق الصحيح مع التاريخ الميلادي، فمنهم من ذكر ١٧ آب ١٩٢٠. ينظر: الحسني، عبد الرزاق، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ص١١٣؛ آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص٣٥١؛ الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٣٢٠؛ نعمة، علاء عباس، المصدر السابق، ص١١٣؛ الفضلي، صلاح مهدي علي، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠-٢٠٠٢، ص١٧٠؛ جاسم محمد إبراهيم اليساري، المصدر السابق، ص٣٠١. لكنه أخطأ في التاريخ الهجري إذ أرخ بـ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨هـ؛ الهام محمود الجادر ورواء صباح كناوي، موقف شيخ الشريعة الأصفهاني في ثورة العشرين، ص١٥٩.

وهناك من ذكر تاريخ الوفاة تناقضاً بين التاريخ الهجري والميلادي، فقد أرخوا وفاته في ٣ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ / ١٣ آب ١٩٢٠. ينظر: الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية، ص١٢١. وهو يناقض ما ذكره في مؤلفه «العراق في دوري الاحتلال والانتداب»، ص١١٣؛ فياض، عبد الله، المصدر السابق، ص٣٢٨.

بينما انفرد الجبوري بذكر تاريخ ١٠ آب ١٩٢٠ لوفاة الشيخ الشيرازي، لكنه يذكر التاريخ الهجري مطابقاً للبقية وهو ٣ ذي الحجة ١٣٣٨هـ، لكنه رجع في صفحة أخرى فكتب أن وفاة الشيرازي كانت في ١٣ آب ١٩٢٠. ينظر: الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي، ص٤٣ وما بعدها ص١٠٩. بينما كتب أحدهما أن تاريخ الوفاة في ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨ هـ. ينظر: الصالحي، خضر عباس، شاعرية أبي المحاسن، ص٧٧.

مجلة تراث إسلامية
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

البريطانيين[١]، وأصدر شيخ الشريعة الأصفهاني الذي تولى المرجعية بعد وفاة الشيخ الشيرازي بياناً في ذات اليوم، أي في ١٧ آب ١٩٢٠، موجه إلى الشعب العراقي، نعى فيه الشيخ الشيرازي جاء فيه: «أما بعد، فأنا أعزيكم وكافة الموحدين بفقد عميد المسلمين آية الله العظمى الميرزا قدس الله نفسه المقدسة، فقد قضى نحبه والتحق بربّهِ بعد أن أدى حق وظيفته وقام بها حسب طاقته، فلا تكن رحلته فتوراً في عزائمكم وتوانياً في عملكم، فالجد الجد حماة الدين وأعضاء المسلمين، النشاط النشاط، وزيدوا على ما كنتم عليه أولاً من الدفاع الذي أوجبناه عليكم من قبل، وأصبروا وصابروا يثبت الله أقدامكم وينصركم على القوم الكافرين»[٢].

كما أصدر السيد هبة الدين الشهرستاني بياناً إلى قادة الثورة نعى فيه الشيخ الشيرازي جاء فيه: «نعزيكم وعامة العالم الإسلامي بوفاة حجة الإسلام ورئيس العلماء والأعلام، ركن النهضة العربية وروح الحركة الإسلامية الشيخ مرزا محمد تقي الشيرازي قدس الله روحه ونوّر ضريحه، فقد أفلت شمس حياته القدسية عند أفول شمس الثلاثاء ثالث ذي الحجة ١٣٣٨ ...»[٣].

وكان يوم وفاته مشهوداً حيث حضر عدد كبير من العلماء ورجال الدين ورؤساء العشائر، فجرى لـه تشييع كبير، ودفن في الصحن الحسيني الشريف في مدينة كربلاء وأقيمت له مجالس الفاتحة في كثير من مدن العراق وإيران[٤].

ورثاه العديد من الشعراء ومنهم محمد محسن أبو المحاسن جاء في بعض أبياته[٥]:

يا غلة الأحشاء غاض المورِدُ

يا أزمـة الأيـام غـاب المنجِدُ

(١) الطهراني، آغا بزرك، هدية الرازي، ص٦؛ الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٣٢١.

(٢) آل فرعون، فريق المزهر، المصدر السابق، ص ص٣٥٢- ٣٥٣؛ الجبوري، كامل سلمان، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، ص ٢٨٥.

(٣) الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٣٢٠-٣٢١؛ سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، ص ٦٣.

(٤) الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص٣٢١.

(٥) الصالحي، خضر عباس، شاعرية أبي المحاسن، ص٧٩-٨١.

لا نجدة للمستغيث ولا روى
يشفي غليل حشاشة يتوقدُ
فل الغرار فلا فم لخطابة
عند الخطوب ولا حسام ولا يدُ

ويقول الشاعر في موقع آخر من القصيدة[١]:

يا آية الله المقدسة التي
أمست بها الملائك تصعدُ
غادرتنا والخطب داج ليله
واليوم من صبغ الحوادث أسودُ
ساروا بنعشك والدموع سواجمٌ
تهوى وأنفاس الجوى تتصعدُ

وأضاف يقول[٢]:

إن العراق لشاكر لك نعمةً
عنها يقصر واصفٌ ومعددُ
أنت المؤسس نهضةً دينيةً
عربيةً فيها العلى والسؤددُ
ألَّفتَ بين المسلمين مجمعاً
شملاً مدى الأيام لا يتبددُ

كما رثاه الشاعر عبد الحسين الازري في حفل تأبين أقيم له في مدينة الكاظمية[٣]:

منعاك عزّ على العراق الدامي
وأمضّه يا خادم الإسلامِ
صدع القلوب حديث نعيك مذ خلت
دار حميت ذمارها من حامِ
كادت تفنده المسامع خشيةً
من عبئه بقوادح الآلامِ
حتى إذا حق المصابُ استسلمت
ليد الكوارث أيما استسلامِ
أقدس بيومٍ قمت فيه مدافعا
عن حقّهِ المغصوب خيرَ قيامِ

ذكره محمد مهدي الجواهري في قصيدة «ثورة العراق» قائلاً[٤]:

ومُحْيي لليل التمّ يحيي بطرفه
ثغوراً أضاعتها العيون الهواجع
تكاد إذا ما طالع الشّهب هيبةً
تخرّ لمرآه النجوم الطوالع

(١) شاعرية أبي المحاسن، ص٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٠.

(٣) الوائلي، إبراهيم، ثورة العشرين في الشعر العراقي، ص٨٥؛ مير بصري، المصدر السابق، ص ٣٦٤.

(٤) مير، بصري، أعلام الأدب...، ص٣١٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

مدبر رأي كلّف الدهر همّه
فناء بـما أعيا بـه وهـو ظالع
مهيب إذا رام البلاد بلفظة
تدانت له أطرافهن الشّواسع
(ينام بإحدى مقلتيه ويتّقي
بأخرى الأعادي، فهو يقظان هاجع)

قالوا فيه:

ولعلنا نجد من المفيد الإشارة إلى قول محمد مهدي كبة بهذا الصدد، عندما أشار قائلاً: «إنَّ المرجع الأعلى الميرزا محمد تقي الشيرازي كان له الفضل الكبير في مناهضة الاحتلال البريطاني، ولا سيما فتواه بوجوب مقاومتهم ومحاربتهم، إذ كان لذلك أبلغ الأثر على قبائل العراق...»[١]، كما وصفه علي البازركان نقلاً عن السيد محمد علي بحر العلوم، قائلاً: «إنَّ الميرزا الشيرازي له مكانة كبيرة وربما تودع إليه زعامة الثورة الروحية في الفرات، وهو ذو جرأة وحزم وإقدام لا تصده عن قصده إذا اندفع أية قوة...»[٢].

كما وصفه آل طعمة في كتابه «كربلاء في ثورة العشرين» قائلاً: «من دواعي الإنصاف للحقيقة والتاريخ أن نقول ونحنُ نحتفل كل عام بذكرى ثورة العشرين الخالدة: أنه لولا وجود القائد الروحي للثورة الإمام الشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي بحكمته البالغة ورؤيته الاستشرافية العميقة، لما أمكن لتلك الثورة أن تأخذ كامل أبعادها، وأن تحقق النجاحات التي حققتها في التنفيذ وفي النتائج»[٣].

ولم يقتصر ذلك الأمر على الكتاب العراقيين فحسب، بل وصفه بعض البريطانيين في كتاباتهم، فهذه المس بيل تقول عنه: «في أوائل آذار عام ١٩٢٠ أصدر الميرزا محمد تقي الشيرازي فتوى حرّم فيها توظيف المسلمين في الإدارة

(١) كبة، محمد مهدي، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨، ص٢١.

(٢) البازركان، علي، المصدر السابق، ص٧٨.

(٣) آل طعمة، سلمان هادي، المصدر السابق، ص٢٩.
ذكر الوردي متأسفاً على بعض الباحثين قائلاً: «الغريب إنَّ كل المؤلفين الذين كتبوا عن ثورة العشرين أجمعوا على أن تلك الفتوى صدرت بمناسبة الاستفتاء، وهذا خطأ واضح لا أدري كيف غفلوا عنه مع العلم أن تاريخ الفتوى مسجل عليها بخط الشيرازي نفسه وهو ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٧هـ/ الموافق ٢٣ كانون الثاني ١٩١٩، أي أنها صدرت بعد انتهاء الاستفتاء». ينظر: الوردي، علي، المصدر السابق، ج٥، القسم الأول، ص١٠٩.

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

البريطانية، كما كتب الحاكم السياسي في الديوانية يقول: إن جثة أحد أفراد الشبانة لم يسمح بدفنها حسب الأصول الإسلامية الشيعية المتبعة، وأن الاستقالات من خدمة الحكومة تزداد يوماً بعد يوم...»[١]. أما الكاتب الأمريكي «آيرلاند» فقد علق على دور الشيرازي في ثورة العشرين، قائلاً: «يستبان بأنَّ خطط الثورة قد وضعت بصورة أكيدة في كربلاء...»[٢] مدلّاً على المدينة التي كان يقطنها آية الله الشيرازي.

قال عنه محمد مهدي الموسوي: «كان قدس سره الشريف ونور مرقده المنيف عالماً فاضلاً، وفقيهاً كاملاً، وزاهداً عابداً، وورعاً تقياً، ومهذباً نقياً، ومن العلم ملياً، ومجتهداً اصولياً، انتهت اليه رياسة الإمامية بعد سيدنا العلّامة الطباطبائي صاحب العروة الوثقى في العراق، بل وكثير من البلدان الأخرى»[٣].

وكتب عنه مير بصري قائلاً: «كان الشيخ الإمامي المجتهد محمد تقي الشيرازي من أركان الثورة العراقية...، وكان له أثر بالغ في إسناد الحركة الوطنية بعد انفراده بالزعامة الروحية، فقد دعا إلى المظاهرات السلمية للمطالبة بحقوق البلاد المشروعة، وعمل على التوفيق بين طائفتي السنّة والشيعة، وأوصى بالمحافظة على سائر الملل والنحل وحسن معاملتهم، ولما أخفقت الوسائل السلمية، نادى بأن المطالبة بالحقوق واجبة على العراقيين مع رعاية السلم والأمن، ويجوز التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنكليز عن قبول المطالب الوطنية، وكان موقفه ذاك مغايراً لموقف سلفه محمد كاظم اليزدي الذي أرتأى أن مهمة العلماء تنحصر بالشؤون الدينية»[٤].

(١) المس، غورترود بيل، فصول من تاريخ العراق، ص٤٤١.

(٢) آيرلاند، فيليب ويلارد، العراق – دراسة في تطوره السياسي، ص٢٠٤.

(٣) والمقصود هنا بصاحب العروة الوثقى السيد كاظم اليزدي . للمزيد من التفصيل ينظر: الكاظمي، محمد مهدي الموسوي الأصفهاني، أحسن الوديعة في تراجم أشهر مشاهير مجتهدي الشيعة، ص٢١٢-٢١٣.

(٤) مير، بصري، أعلام الأدب، ص٣١٤-٣١٥.

الخاتمة

من خلال هذا العرض يمكن القول: إن الشيخ محمد تقي الشيرازي كان قد تحلى بصفات ومميزات كثيرة تنم عن قدرات ذهنية عميقة في العديد من الميادين المختلفة كالاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فقد كان الشيخ الشيرازي في غاية الحلم والصبر، ولم يحدث أن غضب بوجه أحد من الناس حتى من أساء إليه، وكان يحمي المستجير به ويقف إلى جانبه ضد الظالم مهما كان جبروته وعظمته، وإلى جانب ذلك كان من ميزاته أن أكد على ضرورة الوحدة الإسلامية بين طوائف المسلمين كافة.

أسهم الشيخ محمد تقي الشيرازي في إحياء الحوزة العلمية في مدينة سامراء، وأصبحت المدينة في عهده شعلة من نور قصدها العديد من العلماء وطلبة العلم بغية الاستفادة من علم رجالها وأساتذتها، لذا تطورت المدينة عمرانياً خلال تلك المرحلة نتيجة الحركة الاقتصادية والاجتماعية التي تطورات إزاء ذلك الأمر، كما كان للشيخ محمد تقي الشيرازي دور قيادي بارز في ثورة العشرين وعلى جميع الأصعدة السياسية والاجتماعية، لذا لم نجد من المستغرب أن عدّه بعض من المؤرخين الزعيم الروحي لتلك الثورة ومفجرها.

وفي خضم الثورة وتداعياتها توفي الشيخ الشيرازي في ١٧ آب ١٩٢٠ (١٣ ذو الحجة ١٣٣٨ هـ)، وكان له وقع كبير في نفوس العراقيين، إذ أقيمت مجالس العزاء والفواتح في مختلف أرجاء العراق كما رثاه العديد من الشعراء.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية والمعربة

١.الأسدي، حسن، ثورة النجف على الإنكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٥.

٢.آل سيف، فوزي، من أعلام الإمامية بين الفقيه العماني وآغا بزرك الطهراني، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٢.

٣.آل طعمة، سلمان هادي، كربلاء في ثورة العشرين، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، ٢٠٠٠.

٤.آل طعمة، عبد الحسين الكليدار، تاريخ كربلاء المعلى، النجف الأشرف، ١٣٤٩هـ-١٩٣٠م.

٥. آل فرعون، الفريق مزهر، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ونتائجها، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٢.

٦.آل محبوبة، جعفر الشيخ باقر، ماضي النجف وحاضرها، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٥٨.

٧.آل وهاب، عبد الرزاق، كربلاء في التاريخ، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٣٥.

٨.الأمين، محسن، أعيان الشيعة، حققه حسن الأمين، دار التعرف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣.

٩.آيرلاند، فيليب ويلارد، العراق - دراسة في تطوره السياسي، تعريب جعفر خياط، دار الكشاف، بيروت، ١٩٤٩.

١٠.البازركان، علي، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية، شركة الأديب البغدادية، بغداد، ١٩٩١.

١١.البخشايشي، عبد الرحيم العقيقي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، بيروت،٢٠٠٢.

١٢.بصري، مير، أعلام الأدب في العراق الحديث، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩،ج٢.

١٣.البصير، محمد مهدي، تاريخ القضية العراقية، مطبعة الفلاح، بغداد، ١٩٢٣.

١٤.التونجي، محمد، المعجم الذهبي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٩.

١٥.الجبوري، كامل سلمان، النجف الأشرف والثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥.

١٦.الجبوري، كامل سلمان، محمد تقي الشيرازي «القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ ـ سيرته ومواقفه ووثائقه السياسية»، قم، ذوي القربى للنشر، ٢٠٠٦.

١٧.الجبوري، كامل سلمان، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها ١٩١٤ ـ ١٩٢٣، دار المؤرخ العربي، بيروت، ٢٠٠٩.

١٨.الحائري، عباس، حوادث الأيام، تحقيق أحمد محمد رضا الحائري، قم، ٢٠٠٠.

١٩.حرز الدين، محمد، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق: محمد حسين حرز الدين، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٥ هـ. ق.

٢٠.الحسني، عبد الرزاق، الثورة العراقية الكبرى، مطبعة العرفان، ط٢، لبنان، ١٩٦٥.

٢١.الحسني، عبد الرزاق، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت، ٢٠١٣.

٢٢.الحسني، عبد الرزاق، تاريخ العراق السياسي الحديث، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٤٨.

٢٣.الحسيني، أحمد، الإمام الثائر مهدي الحيدري، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ.

٢٤.الخالصي، محمد، بطل الإسلام ـ سيرة حياة والد، الكاظمية، ١٩٣٩.

٢٥.الدراجي، عبدالرزاق عبد، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨ ـ ١٩٤٥، دار الحرية للطباعة، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، ١٩٧٨.

٢٦.الزركلي، خير الدين، الأعلام، ـ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، بيروت، ١٩٨٦.

٢٧.السراج، عدنان إبراهيم، السيد محسن الحكيم ١٨٨٩-١٩٧٠، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣.

٢٨.شبر، حسن، تاريخ العراق السياسي المعاصر ـ التحرك الإسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧، دار المنتدى للنشر، بيروت، ١٩٩٠.

٩٢. شهاب الدين المرعشي النجفي، الإجازة الكبيرة أو الطريق والمُحجة لثمرة المُهجة، إعداد محمد السماوي، إشراف محمود المرعشي، قم، ١٤١٤ هـ.

٣٠.الشهرودي، نور الدين، أسرة المجدّد الشيرازي، طهران، ١٤١٢هـ.

٣١.الشهرودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية في كربلاء، دار العلوم، بيروت،

١٩٩٠.
٢٣. الشيرازي، محمد تقي، حاشية كتاب المكاسب، تحقيق مركز تراث سامراء، مطبعة دار الكفيل، كربلاء، ٢٠٢١ .
٣٣.الشيرازي، محمد الحسيني، تلك الأيام ـ صفحات من تاريخ العراق السياسي، بيروت، ٢٠٠٠ .
٣٤.الصالحي، خضر عباس، شاعرية أبي المحاسن، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٥.
٣٥.الصدر، حسن، تكملة أمل الآمل، تحقيق حسين علي محفوظ وعبد الكريم الدباغ وعدنان الدباغ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ١٩٨٦.
٣٦.صفحاتٌ من مذكرات السيد سعيد كمال الدين ـ احد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٧.
٣٧.الطعمة، سلمان هادي، تراث كربلاء ـ تاريخها. عشائرها. اسرها. اعلامها، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٤.
٣٨.الطهراني، أغا بزرك، طبقات أعلام الشيعة – نقباء البشر في القرن الرابع عشر، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩.
٣٩.الطهراني، أغا بزرك، هدية الرازي إلى الإمام المجدّد الشيرازي، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ.
٤٠.العاملي، محمد الحر، وسائل الشيعة، بيروت، ١٣٩١هـ.
٤١.عواد، كوركيس، معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ ـ ١٩٦٩، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩.
٤٢.الفضلي، صلاح مهدي علي، الدور الوطني للمرجعية الدينية في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠-٢٠٠٢، مؤسسة مصر مرتضى الكتاب العراقي، بيروت، ٢٠١١.
٤٣. فؤاد، قزانجي، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥ ـ ١٩٣٠، تقديم ومراجعة عبد الرزاق الحسني، بغداد، ١٩٨٩.
٤٤.فياض، عبد الله، الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥.
٤٥.قيقانو، أنطوان بشارة، جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٧.
٤٦.كاظم، عباس محمد، ثورة الخامس عشر من شعبان – ثورة العشرين، ١٩٨٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

٤٧.الكاظمي، محمد مهدي الموسوي الأصفهاني، احسن الوديعة في تراجم اشهر مشاهير مجتهدي الشيعة، مطبعة النجاح، بغداد، ١٣٤٨هـ.

٤٨.كبة، محمد مهدي، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨ ـ ١٩٥٨، منشورات دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٥.

٤٩.الكرعاوي، وسن سعيد، السيد محسن الحكيم ـ دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق ١٩٤٦ ـ ١٩٧٠، ب.م، مؤسسة أفاق للدراسات والأبحاث العراقية، ٢٠٠٩.

٥٠.كمال الدين، محمد علي، التطور الفكري في العراق، شركة التجارة والطباعة، بغداد، ١٩٦٠.

٥١.كمال الدين، محمد علي، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين – معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة ١٩٢٠، تقديم: علي الخاقاني، مطبعة التضامن، بغداد، ١٩٧١.

٥٢.مذكرات الحاج صلال الفاضل «الموح» ـ من رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦.

٥٣.مذكرات السيد قاطع العوادي – أحد رجال الثورة العراقية ١٩٢٠، تقديم وتعليق كامل سلمان الجبوري، مطبعة العاني،بغداد، ١٩٨٧.

٥٤.مذكرات سندرسن باشا (طبيب العائلة الملكية في العراق) ١٩١٨-١٩٤٦، تعريب سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٢.

٥٥.المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، تعريب جعفر خياط، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤.

٥٦.مكتب منابع الثقافة الإسلامية، كربلاء المقدسة تفجر ثورة العشرين، الكتاب الخامس، مطبعة الآداب،النجف الأشرف، ١٩٦٨.

٧٥. مكتبات سامراء الرائدة، أعداد وجمع مركز تراث سامراء، مطبعة دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ٢٠٢١.

٥٨.نظمي، وميض جمال عمر، ثورة ١٩٢٠ – الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية لحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق، بيروت، ١٩٨٤.

٥٩.الوائلي، إبراهيم، ثورة العشرين في الشعر العراقي، مطبعة الإيمان، بغداد، ١٩٦٨.

٦٠.الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الخامس- القسم الأول، دار الراشد، بيروت،

مجلة تراث سامراء
العدد: السادس
السنة: الثالثة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م

٢٠١٣.

٦١.الوهاب، بسام عبد، معجم الأعلام، قبرص، ١٩٨٩.

٦٢.الياسري، عبد الشهيد، البطولة في ثورة العشرين، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠.

ثانياً: الرسائل الجامعية

١.الكعبي، اخلاص لفته حريز، موقف الحوزة العلمية في النجف الأشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٦.

٢.نعمة ،علاء عباس، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨ ـ ١٩٢٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠٠٥.

ثالثاً: الصحف والمجلات

١.آل وهاب، عبد الرزاق، نصيب كربلاء، رسالة الشرق (مجلة)، العدد الثاني، السنة الأولى، كربلاء، رجب ١٣٣٧هـ ١٩٥٣م.

٢.البيان «مجلة»، ع٩، النجف الأشرف، ٢٦ تشرين الأول ١٩٤٦.

٣.البيان «مجلة»، ع٩، النجف الأشرف، ٢٦ تشرين الأول ١٩٤٦.

٤.الجادر، الهام محمود ورواء صباح كناوي، موقف شيخ الشريعة الأصفهاني في ثورة العشرين، مجلة آداب الكوفة، مج١، ع٣٥، ٢٠١٨.

٥.العرفان «مجلة»، ج٣، مج ٢٤، لبنان، ١٩٣٣.

٦.الفتلاوي، حسن علي سبتي، دور كربلاء في ثورة العشرين، مجلة السبط، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العتبة الحسينية المقدسة، ع٥، السنة الثالثة، حزيران ٢٠١٧.

٧.اليساري، جاسم محمد إبراهيم، الشيخ محمد تقي الشيرازي ودوره في الثورة العراقية عام ١٩٢٠، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد ١٥، ٢٠١٤.